من الفكر بايقاع شي يختبره به فدعا بقدح فملاه سمنا وبعث اليه
فلما ورد رسول الاسكندر على الفيلسوف بالقدح نظر الفيلسوف بصحة فهمه
فقال الامر ما بعث هذا الملك الحكيم هذا السمن الي فاجال فكره
فيه حتى ميز المراد به فدعى بنحو من الف ابرة فغرز اطرافها في
السمن ثم رد القدح الى الاسكندر فامر الاسكندر ان يعمل من
الابر كرة مدورة وامر بردها الى الفيلسوف فلما وصلت اليه امر
ببسطها وان يتخذ منها مراة ترى صورة من قابلها من الاشخاص
لصفايها وامر بردها الى الاسكندر فلما نظر اليها وراى حسن
صورته فيها دعى بطشت فجعل المراة فيه وامر باراقة الماء عليها
حتى رسبت وامر بحملها الى الفيلسوف فلما نظر اليها امر بالمراة
فصنع منها اناء وجعل في الطشت طافيا فوق الماء وامر
برد ذلك الى الاسكندر فلما وصل اليه امر ان يملا ذلك الاناء
من تراب ناعم وامر برده الى الفيلسوف فلما نظر الفيلسوف الى
ذلك تغير لونه وجرت دموعه وامر برده الى الاسكندر من غير
ان يحدث فيه شيا فلما ورد الرسول على الاسكندر واخبره
بفعله وحاله تعجب منه فلما كان في صبيحة تلك الليلة جلس له
الاسكندر جلوسا خاصا ودعا بالفيلسوف ولم يكن راه قبل ذلك
فلما اقبل ونظر اليه الاسكندر وتامل قامته وصورته راى
رجلا معتدل البنية حسن الصورة فقال في نفسه اذا اجتمع
حسن الصورة في حسن الفهم كان صاحب ذلك واحد زمانه ولست
اشك ان هذا الفيلسوف قد اجتمع له الامران فان كان هذا
الفيلسوف علم كل ما ارسلت به اليه واجابني عنه من غير مباحثة
فليس في زمانه احد يدانيه في حكمته وتامل الفيلسوف الاسكندر

عند دخوله عليه والاسكندر ينظر اليه فادار الفيلسوف
اصبعه السبابة حول وجهه ووضعها على طرف انفه واسرع نحو
الاسكندر وهو جالس على سرير ملكه فحياه بتحية الملك فاشار
اليه الاسكندر بالجلوس فجلس حيث امره فقال له الاسكندر ما
بالك حين نظرت الي ادرت اصبعك حول وجهك ووضعتها على
طرف انفك قال تاملت ايها الملك بنور عقلي وصفا ذهني لشبابك
وكرم ملكك لحسن صورتك فعلمت في نفسي انه قد قال ان هذه الصفة
قل ما تجتمع مع الحكمة فاذا كان هذا او صاحبها ولحد زمانا
فادرت اصبعي مشيرا انما اسيح لك وارتكم منا لا شاهدا
وجعلت وجهي منزلة الدنيا فكما انه ليس في الوجه الا انف واحد
فكذلك ليس في مملكة الهند غيري قال له الاسكندر يا احسن
ما وبلك فما بالك حين انفذت اليك قدحا مملوا سمنا غرزت
فيه ابرا ورددته الي قال الفيلسوف علمت انك تقول ان قلبي قد
امتلا علما مثل هذا الانا من السمن فليس لاحد من الحكما فيه مزيد
فاخبرت الملك ان علمي سيزيد فيه ويدخل كما دخلت هذه الابر
في هذا السمن قال فاخبرني ما بالك حين عملت لك من الابر كرة
وبعثتها اليك صنعت منها مراة صقيلة ورددتها الي قال
علمت انك تريد ان قلبك قد قسى من سفك الدما والشغل
بسياسة هذا العالم كقسوة هذه الكرة فلا يقبل فاخبرتك
بسكبي هذه الكرة والحيلة في امرها حتى جعلت منها مراة ترى
الصور عند المقابلة كذلك افعل بقلبك قال له الاسكندر
صدقت فاخبرني ايها الفيلسوف حين جعلت المراة في الطست

وجعلت عليها الما حتى رسبت ثم صنعت منها آنا يطفو فوق الما
ثم رددتها الي فاذا علمت انك تريد ان الايام قد قصرت والاجل
قرب ولا يدرك العلم الكثير في الامد القليل واجبتك ممثلا اني
سأعمل الحيلة في ايراد العلم الكثير في الامد القليل الى قلبك
بتقريبه من فهمك كاحتيالي للمرآة من بعد كونها راسية في الما
حتى جعلتها طافية عليه قال الاسكندر صدقت فاخبرني ما بالك
حين ملأتها الا انها ترابا رددتها الي ولم تحدث فيها شيئا
كفعلك فيما سلف قال الفيلسوف علمت انك تريد بالتراب الموت
وانه لا بد منه ومن لحوق هذه البنية بهذا العنصر البارد
اليابس الذي هو الارض ومفارقة النفس الناطقة الشريفة
لهذا الجسد فاعلمتك حين لم احدث فيه شيئا ان لا حيلة في
ذلك ولا عمل قال له الاسكندر صدقت ولاحسنن على الهند من
اجلك وامر له بجوائز كثيرة فقال الفيلسوف لست احتاج شيئا يلهيني
عن علمي ولا ادخل عليه ما ينافيه وخيره الاسكندر بين
الاقامة عنده او الرجوع الى وطنه فاختار الرجوع الى وطنه
فخلى عنه واما القدح فاذ هو قد ملئ بالما واورد عليه الناس
فلم ينقص منه شيئا وكان فيما يقال حجرا لا يعرف من خواص
الهند وقد قيل انه كان لآدم عليه السلام بارض سرنديب
من ارض الهند لما نزل به من الجنة فورث عنه وتوارثته
الملوك الى ان انتهى الى هذا الملك من ملوك الهند واما
الطبيب فانه كان له معه اخبار كثيرة طويلة ومناظرة
عجيبة في صناعة الطب اعرضنا عن ذكرها اختصارا ان

نكتة لطيفة

قال كان لفتى من العرب جارية جميلة وكان مشغوفا بها معجبا
وكان يجد بها وجدا شديدا فلم يزل سوء حاله عليها حتى احتاجا
الى الدرهم فجعل يسال اخوانه فمكث على ذلك حولا فقالت له الجارية
والله انى لا ارى لك عيشا واشفق عليك فلو انك بعتني لنلت عيش
الدرهم فحملها الى عبد الله بن معمر القرشي فعرضها عليه فقال بكم
تبيعها قال بمائة الف درهم قال يا غلام اعطيه مائة الف درهم
فلما قبضها استعبر كل واحد منهما الى صاحبه فقالت الجارية شعرا

هنيئا لك المال الذي قد اخذته ... ولم يبق في كفي الا تفكري
اقول لنفسي وهي في عيش كربة ... اقلي فقد بان الحبيب او اكثري
اذا لم يكن للامر عندك حيلة ... ولم تجدي شيئا سوى الصبر فاصبري

جواب الفتى

ولولا قعود الدهر بي عنك لم يكن ... يفرقنا شيء سوى الموت فاعذري
ابيت بقلب من فراقك موجع ... اناجي به عقلا طويل التفكر
عليك سلام لا زيارة بيننا ... ولا وصل الا ان يشاء ابن معمر

فرق لهما ابن معمر وقال قد شئت خذها والمائة الالف معها وانصرفا
راشدين داعين له نكتة لطيفة قال بعضهم بينما انا اطوف بالكعبة
واذا بامراة معها صبي وهو يقول يا كريم بحق العهد القديم الا
عرفت لي فقلت لها ما العهد القديم الذي بينك وبينه فقالت يا اخي
امري عجيب فقلت قصي علي قالت ركبت البحر فانكسرت السفينة فلم ينج
منها احد غيري وهذا الطفل الذي معي فبقيت انا واياه على لوح
وانظر رجلا على لوح اخر فلما اصبح الصباح نظر الرجل الى فجعل

حكايه محبه تدل على
بكمال قدرة الرحمن

يرافع اليّ ابداً راعه حتى وصل اليّ واستوى معنا على اللوح وجعل
يراودني عن نفسي فقلت له يا عبد الله كن في بلية لا نرجو السلامة منها
بطاعة الله فكيف بمعصيته فما الابد من ذلك ومد يده واخذ الطفل
والقاه في البحر فرفعت طرفي الى السما وقلت يا من يحول بين المرء وقلبه
حل بيني وبين هذا الرجل بحولك وقوتك انك على كل شي قدير واذا
بدابة من دواب البحر قد فتحت فاها والتقمته وغاصت في البحر
وبقيت الامواج ترميني يمينا وشمالا الى ان رمتني الى جزيرة من
جزاير العرب فقصصت عليهم قصتي فتعجبوا من ذلك وقالوا لقد
اخبرتنا بامر عجيب ونحن نخبرك بامر اعجب منه وذلك انا كنا مسافرين
في هذا البحر واذا بدابة من البحر قد اعترضتنا ووقفت امامنا
وهذا الطفل على ظهرها وسمعنا مناديا ينادي نسمع صوته ولا
نرى يقول اما انكم تاخذون هذا الطفل والا اهلكتكم فنزل واحد
منا الى ظهرها واخذ الطفل واطلعه الى المركب فغاصت الدابة في
البحر فحملت هذا ابني واخذته وها انا وصلت الى بيت الله الحرام
وهذا هو طايف معي قال الرجل فعجبت من امرها ودفعت الى
المراة شي من النفقة وسالتها الدعا وانصرفت نكتة لطيفة قال
الجاحظ اتت امراة الى معلم بابن لها وكان المعلم طويل اللحية فقالت
ان هذا الصبي عاق لا يطيعني واحب ان تفزعه واخذ المعلم لحيته
والقاها في فمه وحرك راسه وحول عينيه وصاح صيحة هايلة
فضرطت الامراة من الفزع وقالت له يا احمق انما قلت لك فزع
الصبي ليس اياي فقال لها ترى يا حمقا فان العذاب اذا نزل
هلك الصالح والطالح نكتة عرض على المامون جارية ذات جمال بارع
وادب فاعجبته بادبها وجمالها فقال لها ابكر انت ام ثيب فقالت
ثيب يا امير المومنين وانشا يقول المامون ارتجالا

شعرا

قالوا عشقت صغيرة فاجبتهم ... اشهى المطي الي ما لم يركب
كم بين حبة لؤلؤ مثقوبة ... نظمت وحبة لؤلؤ لم تثقب

فقالت الجارية ايأذن لي امير المومنين ان اجيب على هذه الابيات قال نعم فانشدت

ان المطية لا تلذ ركوبها ... ما لم تذلل بالزمام وتركب
والدر ليس بنافع اربابه ... ما لم يولف بالنظام ويثقب

فاعجبه قولها واشتراها وحكى الفضل قال دخلت يوما على الرشيد وعنده جارية لم ار احسن منها كانها القمر وبين يديه طبق ورد فقال لي الرشيد يا فضل قل في هذا الورد شيئا فقلت شعرا

كانه خد معشوق يقبله ... فم الحبيب وقد ابدى به خجلا

فقالت الجارية ايأذن لي امير المومنين ان اشبهه فاذن لي فانشدت

كانه لون خدي حين تدفعني ... يد الرشيد لامر يوجب الغسلا

فقال الرشيد قم عنا يا فضل فلقد هيجت لي حالا فقدرت على حد افضته وقيل ادخل على الرشيد جاريتان لم ير احسن منهما ليشتريهما فقالت الاولى التي تقدمت انا افضل يا امير المومنين من صاحبتي فقال بماذا قالت لقوله تعالى والسابقون السابقون فقالت الاخرى بل انا افضل يا امير المومنين فقال لها بماذا قالت لقوله تعالى وللآخرة خير لك من الاولى فاستحسنها واشتراهما نكتة قال المامون لابن اكثم اريد تحدثني بحديث جرى لك فقال اعلم يا امير المومنين اني كنت قاعدا في مجلس دست حكمي اذ دخل علي صبي امرد احسن اهل زمانه فقال لي اصلح الله سيدي القاضي هذا الرجل مسكني شهرا فقبلني ولم اكن اعرفه ولا يعرفني فنظرت واذا هو ابو نواس فقلت شعرا

اذا كنت للتجميش والبوس كارها ... فلا تدخل الاسواق الا منقبا

ولا تنشر الاصداغ من تحت طرة … ونشهر منها فوق خديك عقربا
فيهتك مستور امو تتلف هايما … وتترك قاضي المسلمين معذبا

فلما سمع الغلام انشا يقول شعرا

لقد كنت ارجو ان ارى العدل بيننا … فاعقبني بعد الرجا قنوط
متى يصلح الدنيا ويصلح اهلها … اذا كان قاضي المسلمين يلوط

وقيل اشترى رجل عجمي معتوه جارية ذات حسن وجمال وقال لها اذا حدثتني فقولي في اخر كل كلمة است فلما كان في بعض الايام اراد ان يجامعها وان يذهب الحمام فقال لها حطي لي ابنة الحمام فقالت يا سيدي هذا ميزر است وهذا طاس است وهذا ابريق است وهذا كيس است وهذا مشط دقيق است فقال لها يا عاهرة كل شي ولي فيه است الى دقني ولا تقولي قمر است فضحكت الجارية من قول العجمي المعتوه ومما نقل عن علم الاشارات والتلويح ما حكي ان شابان جلسا يتنزهان على جانب الرصافة وسماهما يحدثان واذا جارية قد اقبلت لم تقع العين على احسن منها ذات جمال وكمال وقد واعتدال قد اخذت من الريم لفتة ومن البدر طلعة ومن الغصن ميله فهي كما قال فيها الحسن من قال ولجاد شعرا

ولو انها للمشركين تعرضت … لا يجدوها دون اصنامهم ربا
ولو انها في الغرب تبدو الراهب … لخلى صلاة الشرق واتبع الغربا

فالتفت احدهم الى الاخر وقال رحم الله علي بن الجهم فالتفتت اليه مسرعة مسالحلة في الجواب وقالت رحم الله ابي العلا المعري مجل القايل وولى منصرفا وسارة الجارية مسرعة في الخطا فقام رفيقه وتتبع الجارية ولا زال المجد اخلفها الا ان لحق بها في مكان خال

وقال لها مبادرًا الى الكلام ان لم تخبريني عما قصد في تعرضه لك
وقصدتِ انتِ في رد الجواب له لاهلكنّ جرمتكِ في هذا المكان فقالت
انما هو اراد بقوله لي رحم الله علي بن الجهم اراد به قوله

عيون المها بين الرصافة والجسر || جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري

واردتُ انا بقولي رحم الله ابي العلا المعري قصدت به قوله

فيا دارها بالخيف ان مزارها || قريب ولكن دون ذلك اهوال

قال فعجبت من هذا الامر وهذا الذكاء وانصرفت (قيل) مر بعضهم
بقاري يقرا آلم غلبت الترك في ادنى الارض فقال له يا هذا الا تبدل
كلام رب العزة تكفر فقال له ولم ذلك قال لانك تبدل الروم بالترك
فقال كلهم اعدانا قاتلهم الله وقيل سكن بعض العجم في بيت خشبه
يفرقع فلما فرغ الشهر وهل هلال الثاني اتى صاحب البيت يريد
الاجره فقال له المعقد يا هذا ان سقف البيت لا يزال يفرقع فقال
له صاحب البيت يا هذا انه لا باس من ذلك فانه يسبح فقال له
المعقد لكني اخاف ان تدركه وقت الصلاة فيسجد ويكون سجوده
لاخر العهد بنا من الدنيا وحكى الجاحظ قال مررت بحزبة فاذا
معلم صبيان وهو ينبح نبح الكلاب فوقفت انظر اليه واذا صبي
قد خرج فوثب عليه المعلم وقبض على يديه فساره فلحقته به وقلت
له عرفني هذه القضية فقال يا هذا قد تبين بانك رجل احمق ان
هذا الصبي يكره التعليم ويهرب من المكتب وله كلب صغير يلعب به
فاذا هرب من عندي اتى ودخل الدار فاتي انا الى الخربة وافعل كما
رايت فاذا اسمع الصبي النبح يحسبني انه كلبه الذي يلعب به
فيخرج فاذا اخرج وثبت عليه ومسكته فقلت له ابيت يا احمق اعرف مني

بعلم الاطفال فقلت لا قبح الله طلعتك وطلعه من يحط ولده عندك
واذا درت عنه وانا اعجب مما رايت من ذلك وقال بعضهم رايت
معلما يصلي العصر فلما ركع ادخل راسه بين رجليه ونظر الى الصغار
وهم يلعبون فقال لواحد منهم لا تظن باني ما اراك يا ابن البقال
ولكن لولا احوفي ان تبطل صلاتي اذا كافيتك واني اكافيك اذا فرغت
من الصلاه وسجد فقلت له لا تقبل الله صلوتك يا اكبر الجهال وعليك غضب
الكبير المتعال وحكي ان بعض العباسيين وجه احد عماله الى الموصل
وضم اليه الف من عباره الاعجام وقال له هذه الف شيطان يلقى
بهم من شيت فلما وصلوا الى الموصل قطعوا الطريق وخانوا وكثروا النقمة
فبلغ الخليفه ذلك فارسل اليه مخاطبا يا سليمان اجحدت وكفرت النعمه
فارسل العامل الى الخليفه بالجواب وما كفر سليمان ولكن الشياطين
كفروا فاستظرفه واجازه وابقاه في منصبه وقال رجل لجاريه له اسمها
يا زاهيه فقالت له لو كان ذلك لجيت باخر مثلك ومما يجلب السلوى

لقلب المحزون من الفكاهات المحكيه عن عليان المجنون .

ما ذكر انه وصف للمامون فامر باحضاره فلما مثل بين يديه ازدراه
وامره ان يجلس في مجلس العامه ثم قال له ما اسمك قال عليان فضحك
منه فقال له عليان ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون فسوف
تعلمون فهابه المامون وعظم في عينه بجوابه ومر برجل وهو
ياكل تمره والصبيان يوذونه فقال للرجل انظر الى هذا التمر من رحمه
الله ولكن الصبيان هو لا من عذاب الله وتولع الصبيان به
يوما فقال له رجل هلا كان في طردهم عنك قال نعم وانت معهم ورآه
رجل ياكل تمرا في السوق فقال له يا عليان اتاكل في السوق قال نعم
من جاع في السوق اكل في السوق ورآه من لا يعرفه فقال له انت مجنون

فقال
كل الناس مجانين ولكن صار حظي اوفر منهم وقال له رجل ما الذي
صيرك الى ما ارى قال محتوم القضى وقال له من لا يعرفه اعرفت انت
قال اما عن العقل فنعم واما عن البلد فلا ودخل بهلول على
على الرشيد وعنده عليان فكلمهما واغلظ لهما في القول فامر بالنطع
والسيف فقال عليان كنا مجنونين فصرنا ثلاثة فضحك الرشيد وعفى
عنهما ومن طرائف اخبارهم الانيقة ولطائف نوادرهم
الرشيقة ما حكى ثمامة بن الاشرس قال بعثني الرشيد الى دار المجانين
لاصلح ما فسد من حالهم فرايت فيهم شابا حسن الزي كانه صحيح
العقل فقال لي يا ثمامة انك تقول ان العبد لا ينفك من نعمة يجب
الشكر عليها وبلية يجب الصبر لديها وانت تشرب المطبوخ ارايت
لو سكرت ونمت وقام الكلب على امك ولوج فيك مثل ذراع البكر
فقل لي هذه نعمة يجب الشكر عليها ام بلية يجب الصبر لديها قال ثمامة
فلم ادر ما اجيبه فقال مسئلة قلت وما هي قال متى يجد النائم
لذة نومه ان قلت في حال نومه فمحال وان قلت اذا استيقظ فذلك
بعيد ان يجد لذة شي انقضى ومضى فبهتت لا احير جوابا فقال
اخرى قلت وما هي قال انك تزعم ان لكل امر تدبير فما تدبير الكلاب
قلت لا ادري الجواب فقال اما الجواب عن السوال الاول فيجب ان تقول
تنقسم ثلاثة نعمة يجب الشكر عليها وبلية يجب الصبر لديها وبلية
يجب الصبر عنها وهذه من القسم الثالث واما المسئلة الثانية
فالجواب عنها انها محال لان النوم دا ولا لذة مع وجود الدآء
واما الثالثة واخرج من كمه حجرا وقال اذا اعدى عليك كلب فخذا
نديم ورماني بالحجر فاخطاني واصاب الاسطوانة فلما راه قد
اخطاني قال فاتك الذي ربيها الكلب الخبيث فعلمت انه مجنون وان

عقله مصاب فتركته وانصرفت فانحا من الغنيمة بالاياب وكان
في بني اسد مجنون يسمى لغدان فمر بقوم من بني تيم الله بن ثعلبه
فعبثوا به فقال يا بني تيم الله ما اعلم في الدنيا خيرا منكم قالوا وكيف
ذلك قال لان بني اسد ليس فيهم مجنون غيري وقد قيدوني وسلسلوني
وكلكم مجانين وليس فيكم مقيد وكتب بعض المجانين الى بعضهم
كتابي اليك لثلاث ساعات من ليلة الميلاد الى صبحها يوم المهرجان
ودخله يطفح بالماء هيا هيا والحجارة لا تزداد الا كثره والصبيان قاتلهم
الله وبدد شملهم لا تزداد دون الا وقاحه فان قدرت ان لا تبيت
الا وحولك حجاره فافعل واستعمل قول الله واعدوا لهم ما استطعتم
من قوة ومن رباط الخيل وركب بختيشوع الطبيب مع المامون
فتعلق به مجنون وقال ايها الطبيب جس نبضي فجسه وقال له ما تشكي
قال الشبق قال الدخر مسواك اراكي وادخله من وراك فانه صالح
لذاك فالتفت المجنون فحذف وضرط وقال خذ هذا بدل حتى
تجربه واك فان كان صالحا لذاك شكرناك وزدناك ولا تكون لنا
طبيبا سواك فضحك المامون من كلام المجنون وخجل بختيشوع
ووقف صباح الموسوس على قوم فسالهم شيا فردوه فولى وهو يقول

والحزم سوء الظن بالناس	اسات اذ احسنت ظني بكم

وقال بعضهم رايت مجنونين يتنازعان رغيفا يوثر كل واحد منهما
صاحبه به وهما يتقاسمان عليه فقلت لهما وانا اظن اني اربح عليهما
انا اكله ان لم تاكلان فقال احدهما يا احمق ان معي ادما لا
يوسع الا به قلت وما هو قال الضيق الخنوق ووجع العنق فوليت
عنهما فقال الاخر المجنون لولا غضاضة الادم اكلناه منذ حين
سمع ابو النضر المجنون سقا يصيح يوم حر هذا يوم يستقي فيه
الما فقال واي يوم يطعم فيه الخبز وحكى علي بن الجهم الشاعر

حكاية مجنون مع بختيشوع

قال مررت بمجنون والناس مجتمعون عليه يعبثون به فلما راني قصدني دونهم ولجأ بعنان بغلتي وقال لا تخلفني بعض الهمج الذين تراهم

موحشين من اليهم يغني من عافاهم	لو قيس موتاهم بهم كانوا هم موتاهم

ثم جال بطرفه في الحلقة فرأى فيهم شابا مليح الوجه حسن الهيئة فوثب اليه ومزق ما كان عليه ثم نظر الى مبتسما وانشد

هذا السعيد لديهم قد صار بي اشقاهم ووقف بعض المجانين على باب مسجد فارادت العامة ضربه فقال لهم ان انتم لو بالرهنا حمارا اكنتم ضاربيه قالوا لا قال فهبوني حمارا فانه لا عقل لي فرقوا له واطلقوه ومما اخترته من شعرهم الرقيق الجزل المنظوم في سلك جواهر الجد والهزل ما حكاه ابن حبيب في كتابه عقلا المجانين باسناده الى ابي اسحق ابرهيم الايلي قال رايت عوزك المجنون يوما خارجا من الحمام والصبيان قياما يضربونه ويؤذونه وهو يبكي فقلت له ما يبكيك يا ابا محمد قال الا ترى هؤلاء الصبيان اما يكفيني ما انا فيه من العشق والجنون قلت ما اظنك مجنونا قال بلى والله وعاشق ايضا قلت وهل قلت في عشقك شيا قال نعم وانشد

جنون وعشق ذا يروح وذا يغدو	فهذا له جد وهذا له جد
وقد سكنا تحت الحشا وتحالفا	على مهجتي ان لا يفارقها الجهد
واي طبيب يستطيع بحيلة	يعالج من دائين حالهما ابد

قال الايلي فولت عنه فما رفقوا واستمعوا اقول قال سرح غرامي على الحلى الطول وانشد

جنون ليس يضبطه الحديد	وحب لا يزول ولا يبيد
فجسمي بين ذاك وذا نحيل	وقلبي بين ذاك وذا عميد

ثم قال الى انصرف يكفيك وحكي ايضا ان هرون الرشيد مر بدير
في ظاهر الرقة فلما اقبلت مواكبه اشرف اهل الدير ينظرون اليه
وفيهم مجنون مسلسل فلما راى هرون رمى بنفسه بين يديه وقال
يا امير المؤمنين قد قلت فيك اربعة ابيات افانشدك اياها قال نعم فانشد

لحظات طرفك في العدى ... يغنيك عن سل السيوف
ولعزم رايك في النهى ... يكفيك عاقبة الصروف
وسيول كفك بالندى ... بحر يفيض على الضعيف
وضيا وجهك في الدجى ... ادهى من البدر المنيف

ثم قال يا امير المؤمنين هات اربعة الاف درهم اشتري بها تمرا
وكبيسا فقال هرون تدفع له فحملت الى اهله وحكي ايضا قال
ادريس بن ابرهيم اللخمي سمعت مجنون انشد في يوم غيم كثيف

ارى اليوم يوما قد تكاثف غيمه ... واقتامه فاليوم لا شك ماطر
وقد حجبت فيه السحايب شمسه ... كما حجبت ورد الخدود المعاجر

ومر ابرهيم بن المدبر بالاهواز وقد صرف عنها فتعرض له خارجي
الموسوس فاخذ بلجام بغلته وقال شعرا

يا ابا اسحاق سر مسعودا ... وامض محمودا فما منك خلف
انما انت سحاب هاطل ... حيث ما صرفه الله انصرف
ليت شعري اي قوم اجدبوا ... فاغيثوا بك من طول العجف
نظر الرحمن بالنفع لهم ... وحرمناك لذنب قد سلف

فامر له بمائة درهم وقيل له في كم يوم يصير الانسان مجنونا فقال
على قدر الصبيان ؞ ولجبارهم احلى مسامرة الاماني ولكن

اسفاها ربما يخرج بنا عن الغرض ويبدا لجوهر ما شرطناه بالعرض

الفصل الثالث من الباب الرابع في احتجاج الاديب

المتحامق وعلى ان الحمق من اخس الخلايق قال الله تعالى فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افيدتهم من شي وقول النبي صلى الله عليه وسلم يحاسب الناس على قدر عقولهم وفي طريق اخر يحاسب المرء على قدر عقله وفي بعض الاثار لم يجعل الله لرجل عقلا وافرا الا احتسبه عليه من رزقه وقيل من زيد في عقله نقص من رزقه كما ذكر ان بعض الحكما سيل من اقر الناس عينا وانعمهم عيشا فقال من كفي امر دنياه ولم يهتم لاخرته فاجاد ابو الطيب المتنبي فقال

يصفو الحموق لجاهل او غافل ... عما مضى فيها وما يتوقع
ولمن يغالط في الحقايق نفسه ... ويسومها طلب المحال فتطمع

ولابي بكر الكاتب

من رزق الحمق قد وانعمه ... اثارها واضحة ظاهره
يحط ثقل الهم عن نفسه ... والفكر في الدنيا وفي الاخره

وقال الحكيم ثمرة الدنيا السرور ولا سرور للعقلا ومن امثالهم ما سر عاقل قط وقولهم الهم والعقل لا يفترقان وقولهم استراح من لا عقل له وقال بعض الحكما العاقل في رقة من عقله لتجنبه عن اللذات وتصده عن الشهوات والاحمق جرى على حكم البشرية فاطاع هواه واتبع غرضه قيل زلة عاقل وهفوة ذا الرضحو ... من سرها وترعاله في الكفاية منها وقال الشاعر

اري العقل اسرا في المعيشة للفتى ... ولا عيش الا ما حباك به الجهل

وقالوا الجاهل ينال اغراضه ويظفر بارابه ويطيع قلبه ويجري في عنان
هواه وهو بري من اللوم سليم من العتب بعذر لاته ويستعمل هفواته
وقال الجاهل رخي البال عازب الهم حسن الظن لا يخطر خوف الموت
بفكره ولا يجري الم الاشفاق على ذكره وقالوا الجهل مطية المزاح
والمره ومسرح المزاح والفكاهه وحليف الهوى والتصابي صاحبه
في ذمام من عهده اللوم والعتب وامان من قوارض الذم والسب

وقال الشاعر   ورايت الهموم في صحة العقل فداويتها بامراض عقلي

وقول بعضهم لما كان زايدا عن الاراب وحايلا دون الاغراض
جعل العقله ماخوذا من لعطة العقال فكم بين المطلق والعاني
واين المعقود من الشارد وهل من يتصرف على اختياره ويجيب
داعي اهوايه كمن يقسر ويحصر ويكره ويجبر وقالوا لم يكن من
فضيلة الجهل الا الاقدام وورود الحمام اذ هما عين الشجاعه
والبساله وسببا لتحصيل الرفعة والجلاله وقال شاعر

مالي وللعقل لا اصحبه ابدا   فالعقل يترك اهل الذل والهون
لقد تعاقلت دهرا لا ارى فرجا   ومذ تحامقت صار الناس يدنوني

وقال يحيى بن اكثم ما رايت العقل قط الا خادما للجهل وقالوا
كم من عاقل اخره عقله وجاهل قدمه جهله وقال بعض الحكما
لا يزال العاقل يشقى بعقله لصحة تفكره وحسن نظره وما احسن
قول عبد الله بن المعتز في هذا المعنى مع زياده للمصنف
العقل كالمراه المصقوله يرى صاحبها فيها مساوي الدنيا فلا
يزال في صحو مهموما ممتنعا من السرور حتى يشرب الخمر فان
اكثر منها غشيته الصدى كله حتى لا يظهر له تلك المساوي فيفرح

ويمرح وللجهل كالمراة الصدية لا يرى صاحبها الا سرورا ابدا قبل الشرب وبعده والعاقل يستدعي حالة الجاهل الى نفسه لترادف الهموم عليه بالتفكر في العواقب والغرض في اكتساب المحامد والمناقب فاذا ضاق بها ذرعا ولم يستطع لردائها نزعا احتال على ذهابها بالشرب فينحل عنه عقال الهموم والاتراح ما ابدى المسرات والافراح ومن مستطرف ما نظم فيه بشار بن برد

اني رايت الحظ حظ الجاهل ... والعيش في الدنيا لغير العاقل

ولانه سد عنه من الوصول للغنى ما روي عن الامام محمد بن الحنفية عليه السلام وعلى ابائه الكرام انه قال وكل الجهل بالغنى والعقل بالحرمان ليعتبر العاقل وليعلم ان ليس له من الامر شي وفي مثل هذا يقول النضر بن احمد الشاعر المعروف بالخبز الارزي

سبحان من انزل الاشيا منزلها ... وصير الناس مرفوضا ومرموقا
فعاقل فطن اعيت مذاهبه ... واحمق جاهل يلقاه مرزوقا
هذا الذي ترك الاوهام حائرة ... وصير العالم النحرير زنديقا

قال رجل لبزرجمهر تعالى بساطرحي الغدر ما ادرجا اصنع بالمتاموم رايت الظاهر فاستدللت به على الباطن رايت الاحمق مرزوقا والعاقل محروما فعلمت ان التدبير ليس من العباد وقيل اعجب الاشياء نجح العاقل واكدا العاقل حتى قيل لو جرت الاقسام على قدر العقول لم تعش البهايم ولذلك قال حبيب بن اوس الطاي

ينال الفتى من عيشه وهو جاهل ... ويكدي الفتى في دهره وهو عالم
فلو كانت الارزاق تجري على الحجى ... هلكن اذا من جهلهن البهائم

وحدث حبيب في كتابه قال حدث سعد بن علي بن عطاف قال
كان عندنا رجل عاقل ظريف اديب يسمى عامرا وكان مع كثرة ادبه محرومًا
فغاب فسالت عنه فقيل انه قد تحامق فجعلت اطلبه حتى ظفرت به في
بعض الطرق والصبيان حوله يضحكون منه فقلت له يا عامر ما هذه
الحالة فانشد عجلا مدهشا من تجلد يقول شعرا

يا عاذلي لا تلم اخا حمق … يضحك منه فالحمق الوان
حمقت نفسي لكي اما اغنى … فالعقل في ذا الزمان حرمان

وكان حمدون الشاعر يتحامق فعذله بعض اصحابه على ذلك فقال
حماقة تعولني اخير من عقل اعوله ثم انشد يقول شعرا

عذلوني على الحماقة جهلا … وهي من عقلهم الذ واحلى
حمقي اليوم قايم بعيالي … ويموتون ان تعاقلت هزلا

ولبعضهم في هذا المعنى لباس العقلاء اشتمال الحرمان

كثر على العقل يا خليلي … ومل الى الجهل ميل هايم
وكن حمارًا تعش بخير … فالسعد في طالع البهايم

وله

طاب عيش المرء في ذا الزمان … والجهول الغفول والضعفان
فاغتنم حمقك الذي انت فيه … تحظ بالمكرمات والاحسان

آخر

اذا كان الزمان زمان حمق … فان العقل حرمان وشوم
فكن حمقا مع الحمقا فاني … ارى الدنيا بدولتهم تدوم

آخر

قد كسد العقل واصحابه … وفتحت للحمق ابوابه
فاستعمل الحمق تكن ذا غنى … فقد مضى العقل وارابه

اخر

تحامق مع النوكا اذا ما لقيتهم … ولا تلقهم بالعقل ان كنت ذا عقل
وخلط اذا لاقيت يوما مخلطا … يخلط في قول صحيح وفي فعل
فاني رايت المرء يشقى بعقله … كما كان قبل اليوم يسعد بالعقل

اخر

ارى زمنا نوكاه اسعد اهله … ولكن ما يشقى به كل عاقل
مشى فوقه رجلاه والراس تحته … فكب الاعالي بارتفاع الاسافل

وقال بعض الظرفا الادبا وهو ابو الحسن المائق

طلبت الرزق بالحارق … من المغرب الى الشرق
فلم يكسبني العقل سوى … البعد من الخالق
فادبرت عن العقل … واقبلت على الحمق
فحاف الناس اشعاري … وقالوا الحمق الخالق
وجاد لابي الحسن … بما شاء من الرزق
فمن لام على الحمق … فقد حاد عن الحق

وما حكي عن اهل التجارب انهم قالوا العقل وسو الحظ كالعلة والمعلول لا ينفصل احدهما عن الاخر وقالوا افراط العقل مضر بالجد وقيل استاذن العقل على الجد فقال الجد اذهب انت لي ولست انا بك ولذلك قال الشاعر الطريف

عش بجد ولا يضرك نوك … انما عيش من ترى بالجدود

ودعت ام اسكندر لولدها فقالت رزقك الله حظا تخدم به ذوو العقول ولا رزقك عقلا تخدم به ذوو الحظوط وخير رجل من امرين فاختار وقال انا بجدي اوثق مني بعقلي ومن امثالهم ان تجد فلا تكد قال ابو العلا احمد بن سليمان المعري

لا تطلبن بغير حظ رتبة ... قلم البليغ بغير حظ مغزل
سكن السماكان السما كلاهما ... هذا له رمح وهذا اعزل

وللامام محمد بن ادريس الشافعي رحمه الله

بالجد يدنو كل امر شاسع ... والجد يفتح كل باب مغلق
فاذا سمعت بان مجدودا حوى ... عودا فاثمر في يديه فحقق
واذا سمعت بان محروما اتى ... ماء ليشربه فغاض فصدق
لو كان بالحيل الغنى لوجدتني ... بنجوم اقطار السما تعلقي
لكن من رزق الحجى حرم الغنى ... ضدان مفترقان اي تفرق
فهو الدليل على القضاء وكونه ... بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق
واحق خلق الله بالهم امرء ... ذو همة يبلى برزق ضيق
ولربما مرت بقلبي فكره ... فاود منها انني لم اخلق

ويقال اذا اقبل جد المرء فالاقدار تسعده والاوطار تساعده واذا ادبر فالايام تعاديه والنحوس تراوحه وتغاديه ويروى عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال ان السعادة تلحظ الحجر فيدعى ربا والى هذا اشار حبيب بن اوس الطائي بقوله

واذا اما ملت البلاد وجدتها ... تثري كما تثري الرجال وتعدم

وقال اخر وهو ابدع ما قيل في هذا الباب

واذا السعادة لاحظتك عيونها ... نم فالمخاوف كلهن امان
واصطد بها العنقا فهي حبائل ... واقتد بها الجوزا فهي عنان

وقال ابن نباته

الا فاخش ما ترجى وجدك هابط ... ولا تخش ما تخشى وجدك رافع
فلا نافع الا مع النحس ضائر ... ولا ضائر الا مع السعد نافع

اخر

اذا كنت مرموقا بعين سعادة	فلا تخش يوما من رجوع الكواكب
فان الذى قد قرب الله سعده	بعيد لعمرى من صروف النوائب

ومن اظرف ما طبع فى هذا الباب قول محمد بن شرف القيروانى

اذا اصحب الفتى جد وسعد	تحامته المكاره والخطوب
ووافاه الحبيب بغير وعد	طفيليا وقاد له الرقيب

الخامس فى الفصاحة وفيه ثلاثة فصول الاول

اعلم ان الفصاحة والبيان ازين ما تحلت به الاعيان قال الله تعالى الرحمن علم القران خلق الانسان علمه البيان وقال عليه الصلوة والسلام ان من البيان لسحرا قال الجاحظ البيان اسم جامع لكل كلام كشف لك عن قناع المعنى وهتك الحجاب عن الضمير حتى يفضى السامع الى حقيقة اللفظ ويهجم على محصوله كائنا ما كان وقيل لجعفر بن يحيى ما البيان فقال ان يكون الاسم محيطا بمعناك كاشفا عن معناك وقال اخر خير اللسان ما كان مصرحا عن المعنى ليسرع الى الفهم تلقيه

فى مدح موهبة الفصاحة والبيان

قول ابن المعتز ترجمان القلوب وصيقل العقول قال سهل بن هرون اللسان ترجمان العقول وروض القلوب وقال بعض الاعراب لولده عليك بالفصاحة فى منطقك فانها مع صواب لفظك كالريش البهى فى حسن الصورة ويقال من عرف فصاحة اللسان لحظته العيون بالوقار وقال هشام بن عروة ما احدث الناس المروة اعجب من الفصاحة وبالفصاحة واللسان استولى يوسف عليه الصلاة والسلام على مصر وملك زمام الامور واطلعه حكمها على الجلى من امره والمستور فان العزيز

لما راى فصاحة لسانه وحسن بيانه اعلى مكانه واعظم شانه وانما
الانسان فصاحة النطق وذلاقة اللسان وقال بعض الحكماء
الكلام حد الانسان الحي الناطق وقالوا الصمت منام والنطق
يقظه وقال عبد الملك بن مروان ان الكلام قاض يحكم بين الخصوم
وضيا يجلو الظلم حاجة الناس الى مواده كحاجتهم الى الاغذيه
ويقال حد الانسان انه ناطق فمن كانت رتبته في النطق ابلغ كان
بالانسانيه اخلق وقيل لبعض الحكما ايما افضل الصمت او النطق
فقال ان الله بعث انبياءه بالنطق لسان الحجه ولكن تمدح الصمت
بالنطق ولا تمدح النطق بالصمت وما عبرت به عن شي فهو افضل منه
وقيل لزيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضوان الله عليهم
الصمت خير ام الكلام فقال لعن الله المساكته فما افسدها للسان
واجلبها للعي والله للمماراه اسرع في هدم العي من النيران في يبس
العرفج وقال اخر الصمت مفتاح السلامه الا انه قفل الفهم

وقال خلق اللسان لنطقه وكلامه   لا للسكوت وذاك حظ الاخرس
واذا نطقت فكن مجيبا سايلا   ان الكلام يزين رب المجلس

وقالوا اللسان عضو ان مرنته مرن وان تركته حرن وقالوا اللسان
اذا كثرت حركته رقت عذبته كالرجل اذا عودت المشي مشت
وقال خالد بن صفوان ما الانسان لولا اللسان الا صورة ممثله او بهيمه مهمله

لسان الفتى نصف ونصف فواده   ولم يبق الا صورة اللحم والدم

وقال بعض البلغا مغرس الكلام القلب وزارعه الفكر وقيمه
العقل وزهره الاعراب وثمره الصواب وجانيه اللسان
وجوهر الانسان من معدن اللسان فان الله رفع قدره على ساير

الاعضا فانطقه بتوحيده والهمه لتحميده وتمجيده ومن خصائص
اللسان انه اداة يظهر بها البيان وظاهر يخبر عما بطن من الجنان
وحاكم يفصل بالخطاب وناطق يرد الجواب وواصف تعرف به
الاشيا وواعظ ينهى عن الفحشا وشاهد ينبا به عن الغايب وشافع
تدرك به المطالب ومونق يلهى الخاطر وموانس يزيل وحشة النافر
ومغذ يسكن به غلة الخليل ومزين يدعوا الى الجميل وزارع به
ينبت الوداد وحاصد يذهب الضغاين والاحقاد

وافضل ما يهدى الى الواهب الحسن مما وهب

التحلى بانواع جواهر الادب والادب نوعان نفسى وكسبى فالنفسى ما كان
حلكان من محاسن الافعال الداله على كرم الطباع والكسبى ما استفادته
النفس من احاسن الاقوال الماخوذة باعنة القلوب والاسماع وهو الذى
ترجمت عليه فى هذا الموضع لبعد ذكره فى النفوس احسن موقع قال
الكيتم بن صيفى الرجل بلا ادب شخص بغير اله وجسد بلا روح وقال
بزرجمهر الادب شريف لا يستطيع الانى مثله وقال الاحنف لكل
شى ذوابه وذوابة الشرف الادب وقال انوشروان عجبت لمن
لم يشهره الادب كيف تدعوه نفسه الى مكرمه وقال بعض الاعراب
لولده عليك بالادب فانه يرفع المملوك حتى يجلسه فى مجالس الملوك
وقال عبد الملك لبنيه تادبوا فان كنتم ملوكا برزتم وان كنتم اوساطا
فقتم وان اعوزكم المعاش عشتم استفيدوا من الادب ولو كلمه
واحده وقال بعض الاعراب تعلموا الادب فانه زياده فى العقل
ودليل على العقل وصاحب فى الغربه وانيس فى الوحده وجمال فى المحفل

وسبب الى درك الحاجه وقال المامون والله لان اموت طالبا للادب خير لي من ان اموت قانعا بالجهل ويقال ذكّ قلبك بالادب كما تذكى النار بالحطب وقال الخليل بن احمد من لم يكتسب بالادب مالا اكتسب به جمالا وقال اخر الادب اكرم الجواهر طبيعةً يرفع الاحساب الوضيعه ويعيد الرغايب الجليله وينجح القصد كوسيله فالبسوه حلة وتزينوه حليه فانه انفق معاش واجمل رياش

فصل فيما تداوله ارباب الاداب والالباب من الاداب

التي تلحق الدني بذوي الاحساب قالوا من قعد به نسبه نهض به حسبه وقالوا من يادب ولا حسب له الحقه الادب باهل الحسب وقد يستغنى بالادب عن الحسب كما حكي عن سيبويه انه تكلم رجل بين يدي المامون فلحن فقال له المامون ابن من انت قال ابن الادب يا امير المومنين فقال نعم النسب الذي انتسبت اليه ولهذا قيل المرء من حيث يثبت لا من حيث ينبت ومن حيث يوجد لا من حيث يولد قال الشاعر

كن ابن من شئت واكتسب ادبا	يغنيك محموده عن النسب
ان الفتى من يقول ها انا ذا	ليس الفتى من يقول كان ابي

وقال بزرجمهر من كثر ادبه كثر شرفه وان كان وضيعا وبعد صيته وان كان خاملا وساد وان كان غريبا وكثرت حوائج الناس اليه وان كان فقيرا ولهذا قال بعض اهل الادب فيه

لكل شيء زينة في الورى	وزينة المرء تمام الادب
قد يشرف المرء بادابه	فينا وان كان وضيع الحسب

وما احسن قول بعض الاعاجم يفتخر ويعتذر وقد اجاد

مالي عقلي وهمتي حسبي	ما انا مولى ولا انا عربي
اذا انتمى منتم الى احد	فانني منتم الى ادبي

وقال حسن الادب ستر قبيح النسب وقالوا الفضل بالعقل والادب لا بالمال والنسب وقال الادب نوب غنى الحسب ولا ينفع حسب بلا ادب وقالوا الفضل للمرء بانسابه لا باباييه وبفضيلته لا بفضيلته وبعقله لا بحقائله وما ورد في مدح اهل هذه الصناعة الاخذين باعنة الفصاحة والبراعة وصف مسلم بن خالد لبني العباس وقد سئل عنهم فقال اولئك قوم نور الخلافة يشرقون وبلسان النبوة ينطقون ومدح خالد بن صفوان رجلا ببراعة المنطق فقال كان والله جزل الالفاظ غزير مقال اللسان فصيح ماخذ اللسان رقيق حواشي الكلام بليل الريق قليل الحركات ساكن الاشارات ومدح اعرابي رجلا فقال فلان اخذ بزمام الكلام فقاده اسهل مقاد وساقه اجمل مساق فاسترجع به القلوب الجامحة واستصرف به الابصار الطامحة وذكر بن المعتز بليغا فقال ما زالت ينابيع حكمه تتدفق في مغاير الاذان حتى اعشبت بها القلوب عقولا وقد الم بهذا المعنى المتنبي في قوله حيث قال

نطوا اذا اما القول حط لثامه	اعطى بمنطقه القلوب عقولا

ولابي اسحاق الصابي في الوزير محمد المهلبي رحمه الله

قل للوزير ابي محمد الذي	قد اعجزت كل الورى اوصافه
لك في المحافل منطق يشفي الجوى	ويسوغ في اذن الاديب سلافه
فكان لفظك لؤلؤ متنخل	وكانما اذاننا اصدافه

وقيل فلان اذا انشا وشى واذا عبر حبر فلان اذا انشى

انتشرت زهرات الادب من عذبة لسانه واذا انشد حرك ذوالوقا
طربا باحسانه لله در فلان ما ابسط لسانه واطول عنانه وافصح
بيانه واجود افتنانه وقال حسان بن ثابت في عبد الله بن عباس رضي الله عنهما

اذا قال لم يترك مقالا لقايل	بملتقطات لا ترى بينها فصلا
كفى وشفى ما في النفوس فلم يدع	لذى ادب في القول جدا ولا هزلا

اخر

كلام كوقع القطر في المحل تشتفى	به من جوى في باطن القلب لاطف

اخر

مقال تغذيه اوايل وايل	وتعبل صحفا اعاريب يعرب
هو ازهر الغض الذى في كمامه	او اللولو الرطب الذى لم يثقب

اخر

قول هو الماء الذ مطعما	وكل قول سواه كالزبد

فصل فيما تتحلى به الباب الادباء من بلاغة الكتاب والخطباء

ولنورد امام هذا الفصل نبذة يسيرة في حد البلاغة واقسامها
والطريق الذى يوصل سلوكه الى معرفة نقصها وتمامها قال العتابي
واسمه كلثوم بن عمرو البلاغة اظهار ما غمض عن الخلق
وتصوير الباطل في صورة الحق وقال على بن عيسى الرماني ابلغ الكلام
ما حسن ايجازه وقل مجازه وكثر اعجازه وتناسب صدوره واعجازه
وقالوا البلاغة ايصال المعنى الى القلب في احسن صورة من اللفظ قيل
لبعض البلغاء من البليغ قال الذى اذا اشار اسرع واذا اسرع ابدع
واذا ابدع حرك كل نفس بما اودع وقالوا لا يستحق الكلام اسم البلاغة

حتى يكون لفظه الى سمعك اسبق من معناه الى قلبك وقال عبد الحميد
بن يحيى كاتب مروان البلاغة ما رضيته الخاصه وفهمته العامه
كما قال بعضهم نحن امرا الكلام فسنا وشجت عروقه وعلينا تهدلت
غصونه فنحن نجني منها ما احلولى وعذب ونترك ما املولح وخبث
وقال الجاحظ ليس في الارض كلام هو امتع ولا انفع ولا انق في
الاسماع ولا اقود للطباع ولا افتق للسان ولا اجود تقويما
للبيان من كلام الاعراب الفصحا العقلا وسيل بعض البلغا ايما
اشرف العرب او العجم فقال العرب احلى والحكم واعلى واعلم واقوى
واقوم واتكى وانكر واذكى واذكر واعطى واعطف واحصى
واحصف وابلى وابلغ واسمى واسمح واشرف وانفى للعار
وانف وسال كسرى الحارث بن كلده لما وفد عليه ما الذى يحمد
من اخلاق العرب ويحفظ من مذاهبهم فقال الحارث لهم انفس
سخية وقلوب حرية وعقول صحيحة وانساب صريحة يمرق الكلام
من افواههم مروق السهم من الرمية اعذب من الما وارق من الهوى
يطعمون الطعام ويضربون الهام عزهم لا يرام وجارهم لا يضام
ولا يروع اذا نام فمن وشايع الفاظهم البارعه وبدايع معانيهم
الرايعه ما حكى لي ان اعرابيا وقف على قوم فسالهم فقال يا ارباب
الوجوه الصباح والعقول الصحاح والصدور الفساح والنفوس
السماح والالسن الفصاح والمكارم الرباح هل فيكم من يسمع
كلامي ويعذرني من مقامي ووقف اعرابي بقوم فقال يا قوم اشكوا
اليكم زمانا كلح لي بوجهه واناخ علي بكلكله بعد نعمة من البال
وثروة من المال وغبطة من الحال اعتورتني جدايد بنبال مصايبه
عن قسي نوائبه فما ترك لي ثاغية اجتدي ضرعها ولا راغية ارتجي نفعها

وهل فيكم معين على صرفه او معد على حتفه فردوا عليه ولم ينيلوه
شيا فولى عنهم وهو يقول قد ضاع من يامل من امثالكم جودا او يرى
للجود من افعالكم لا بارك الله لكم في مالكم ولا ازاح السو عن عيالكم
فالموت خير من صلاح حالكم **ومن كلامهم في الاوصاف**
وصف اعرابي امراة فقال هي السقم الذي لا برا منه والبرا الذي
لا سقم معه اسهل من الما وابعد من السما **ووصف اخر امراة**
فقال كاد الغزال يكونها لولا ما نقص منه وتم منها **وقال اخر**
شيعنا الحي وفيهم ادوية السقام فقرانا بالحدق والسلام
وخرست الالسن عن الكلام **وقال اخر** رجب حين انحدرت
وسالت ارحلها فما زالت اصدع الليل حتى انصدع الفجر **وارسل**
اعرابي ولده في حاجة فرجع خايبا فساله عن سبب خيبته فقال اتيت
سوق الظما فضحك البرق وقهقه الرعد بغيث الهاطلة فرجعت
ووصف اعرابي مصيبة فقال انها مصيبة تركت سود الروس بيضا
وبيض الوجوه سودا **وقيل** لبعض الاعراب هل عندكم في البادية
طبيب فقال ان حمر الوحش لا تحتاج الى البيطار **وقيل** لاعرابي كيف حالك
فقال امرقد ديني بالذنوب وارقعه بالاستغفار **فصل في**
حسن البلاغة والرسايل التي هي سحر حلال يسحر بابل
ولنورد امام ذلك كلاما في فضل الكتابة كافيا والكتاب البليغ
من ادوا الجهول شافيا **قلت** الكتاب ساسة الملك وعماده
واركان قراره واطوده باقلامهم ينبسط الارزاق وينقبض الاجال
وباحلامهم تصان المعاقل اذا عجز عن صونها الرجال **وقالوا**
الكاتب ما لك الملك يصرفه بعلم الاسباب حيث شا **وقالوا** لو ان في
الصناعات صناعة مربوبة لكانت الكتابة ربا لكل صناعة **وقالوا**

الكتابة قطب الادب وفلك الحكمه ولسان ناطق بالفضل وميزان
يدل على رجاحة العقل وبالكتابة والكتاب قامت السياسة
والرساله واليهم التي تدبر عنان الامه وعليهم يعتمد في حصر
الاموال واستظام شتات الاحوال فمن موجز بلاغتهم ومعجز
صناعتهم ما كتب به النبي صلى الله عليه واله وسلم للنجاشي من كتاب
اما بعد وكانما في الثقه بك منك وكانك في الرأفة علينا منا لانا
لم نرج في امر الا نلناه ولا نخف كل عليه الا امناه ومن
بليغ مكاتبتهم ما كتب به يزيد بن الوليد الى مروان بن محمد وقد بلغه
تلكائه في بيعته اما بعد فاني اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى فاذا
اتاك كتابي هذا فاعتمد على ايهما شئت والسلام ومنها ما كتب به
عبد الحميد الكاتب بالوصاية على انسان هذا الكتاب علبك بحقه
على ادراك موضعا لاهله والى اهل الحاجة وقد انجز حاجته
تحقق امله ومنها ما ذكر ان المامون قال لعمرو بن مسعده اكتب
الى عاملنا فلان كتاب عناية بانسان في سطر واحد فكتب هذا
كتاب واثق بمن كتب اليه معتنٍ بمن كتب له ولن يضيع بين الثقه والعنايه
حامله ومن بديع ما كتب به ابو بكر الخوارزمي جوابا عن
هديه وصلت التحفه ولم يكن لها عيب الا انا ذلها مسرف في البر
وقابلها مقتصد في الشكر والسرف مذموم الا في المجد والاقتصاد
محمود الا في الشكر والحمد وكتب بن العميد الى محمد بن يحيي يستعطفه
من رسالته وما احسبنا اشتركنا الا في الاسم فقط وشتان بين
محمد ومحمد فلو كنا السماكين لكنت الرامح وكنت الاعزل ولو كنا
النسرين لكنت الطائر وكنت الواقع ولو كنا السعدين لكنت السعود
وكنت الذابح لحال من قول الفرزدق حيث قال

وقد يلتقي الاسما في الناس والكنى   كثيرا ولكن لا تلاقي الخلائق

وكتب ابو الفضل احمد بن الحسين الهمذاني بديع الزمان يستعطف
ايضا اني خدمت مولاي والخدمة رق لعمر اشهاد وما صحبته والمصاحبة
للمودة اوثق عماد ونادمته والمنادمة رضاع ثان وطاعمته
والمطاعمة نسب دان وسافرت معه والسفر والاخوة رضيعا لبان
وقمت بين يديه والقيام والصلاة شريكا عنان واثنيت عليه والثنا
عند الله بمكان واخلصت له والاخلاص مشكور بكل لسان وكتب
ابو العينا الى الوليد يستجديه مسنا واهلنا الضر وبضاعتنا الود
والشكر فان لم تعطنا فلسنا ممن يلمزك في الصدقات فان اعطوا
منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون وابو العينا كما قال
فيه محمد بن مكرم وقد سئل عنه من زعم ان عبد الحميد اكتب من ابي العينا
اذا احسن بكرم او شرع في طمع فقد ظلم ومن محاسن لطايفهم ما حكي
ان الرشيد قال ليحيى بن خالد اني اردت ان اجعل الخاتم الذي في يد
الفضل الى يد جعفر واحتشمت منه فاكفنيه فكتب يحيى الى الفضل قد
امر امير المومنين اعلى الله قدره وانفذ امره ان ينقل خاتمه من
يمينك الى شمالك فاجاب الفضل قد سمعت ما قال امير المومنين في اخي
وما انتقلت عني نعمة صارت اليه ولا غربت عني نعمة طلعت عليه
فانظر الى هذه الماثر والمكارم التي هي للجباه غرر وللثغور مباسم
ومن ملحهم المتبسمة ما كتبه ابو العينا الهاشمي تقليدا لابي النجل
يا ابا النجل وفقك الله وسددك والى كل خير ارشدك وليتك خراج
ضياع الهوى وحراسة الفضا وكيل ما الانهار وعد الاشجار
وطرز الابار وصدقات اليوم وقسم الشوم بين الهند والروم
واجريت لك من الارزاق ما يقوم باودك في الانفاق بعض اهل حمص
لا اهل العراق وامرت ان يجعل عيالك بستان واصطبلك همدان
وديوانك بعانه ومجلسك بعرعانه وخلعت عليك خفي حنين وقميصا
من شين وسراويلا من دين وعمامة من سخنة عين فدر في عملك كل يوم

مرتين والحمد لله على ما الهمنا فيك ووفقنا بالشكر فيما نوليك

فصل فيما كان ذا لفظ بديع ومعنى حسن

بعد ان نورد في شرف الخطابة والخطبا كلاما ممتزج بالقلوب امتزاج الماء بالصهبا قال الله تعالى في حق داود عليه الصلاة والسلام مبينا عن شرف ما اجزل له في العطاء واطاب واتيناه الحكمة وفصل الخطاب ذكر ان فصل الخطاب اما بعد في الخطبة وهو اول من قالها وقالت العرب اول من قالها قس واول من خطب لقمان بعد داود وبه يضرب المثل في الحكمة والموعظة الحسنة وفي الحديث ان شعيبا خطيب الانبيا وفي المثل اخطب من قس وهو قس بن ساعدة الايادي وللاياد ولتميم شرف ليس لاحد من العرب لان النبي صلى الله عليه واله وسلم روى كلام قس وموعظته بعكاظ وهذا اسنا تعجز عنه اماني الرجال وتنقطع دونه الامال وبذلك كان خطيب العرب قاطبة وابن الاهتم قال النبي صلى الله عليه واله وسلم سال عمرو بن الاهتم عن الزبرقان واسمه حصين بن بدر فاجابه بكلام مدحه فيه بما فيه فلم يرض الزبرقان باقتصاره على ما قال ورأى انه غض منه وانها عثرة لا تقال فقال في الحالة الراهنة كلاما ذمه فيه بما فيه فصدق في الاول ولم يمن في الثاني فعجب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لسرعة فهمه وتجربة الصدق في مدحه وذمه وقال في وصف كلامه ما هو به احرى عطفا على قوله للبيد ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا صدق صلى الله عليه واله وسلم وقيس بن عاصم مدح قوما بالخطابة حيث قال بيض الوجوه مصاقع لسن وقال الخريمي لهم في المعنى.

واني من قوم كرام اعزة	لاقدامهم صيغت رؤوس المنابر

ابو العباس الاعمى واسمه السايب بن فروخ مادحا لبني امية بالخطابة

في المعنى ايضا	خطباء على المنابر فرسا	ن عليها وقالة غير خرس
	لا يعابون صامتين وان قا	لوا اصابوا ولم يقولوا بلبس

والخطابة جزالة اللفظ وجودة المعاني وقال الجاحظ
الخطابة الطبع وعمودها الدراية وجناحاها رواية الكلام
وحليها الاعراب وبهاؤها تخير اللفظ والمحبة مقرونة بالايجاز
وقال ابو داود تلخيص المعاني رفق والاستعانة بالغريب عجز
والنظر في عيون الناس عي ومس اللحية هلك والخروج مما
بني عليه اول الكلام اسهاب ولرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
الخطب التي حكمت فصاحتها بالمعجز المتين والمباهاة لسحبان
ورجحت خاسية عن مجاراتها في ميدان البلاغة سوابق الاذهان
غير انا نورد في هذا المكان قطرة من سحابها الصايب لنصيب
الغرض المقصود اصابة الهدف والسهم الصايب خطب عليه افضل
الصلوة والسلام فقال ايها الناس ان لكم معالم فانتهوا الى
معالمكم وان لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم ان المومن بين مخافتين
بين اجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه وبين اجل قد بقي لا
يدري ما الله قاض فيه فليأخذ العبد لنفسه من نفسه ومن
دنياه لاخرته ومن الشبيبة قبل الهرم ومن الحيوة قبل الموت
فو الذي نفس محمد بيده ما بعد الموت من مستعتب وما بعد الدنيا
دار الا الجنة او النار فيا لها من كلمات لو صادفت سمعا واعيا
وقلبا لجناب الله راعيا وخطب امير المومنين علي بن ابي
طالب رضي الله عنه فقال اما بعد فان الدنيا قد ادبرت بوداع
وان الاخرة قد اقبلت واشرفت باطلاع وان المضمار اليوم

وعد السابق فاعملوا لله في الرغبة كما تعملون له في الرهبة
وان اخوف ما اخاف عليكم اتباع الهوى وطول الامل وخطب
ابو بكر رضي الله عنه بعد موت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد
غشي المسلمين لمصيبتهم به ما غشيهم فقال ايها الناس من كان
يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي
لا يموت ان الله اختار لنبيه ما عنده على ما عندكم وقبضه
الى ثوابه وخلف فيكم كتاب الله وسنته فمن اخذ بهما عرف
ومن فرق بينهما انكر ثم تلى وما محمد الا رسول قد خلت من
قبله الرسل الآية ثم قال اشهد ان الكتاب كما انزل وان الحديث
كما حدث وان الله حي لا يموت وانا لله وانا اليه راجعون
وكان اذا فرغ من خطبته يقول اللهم اجعل خير زماني آخره وخير
عملي خواتمه وخير ايامي يوم لقائك يا ارحم الراحمين وكان
عمر يقول آخر خطبته اللهم لا تدعني في غمرة ولا تأخذني على غرة
ولا تجعلني من الغافلين وخطب معاوية في يوم شديد الحر
ان الله خلقكم فلم ينسكم ووعظكم فلم يهملكم فقال يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون
وخطب يزيد بن معوية بعد موت ابيه فقال الحمد لله ما شاء صنع
ومن شاء اعطى ومن شاء منع ومن شاء خفض ومن شاء رفع ان امير
المؤمنين معاوية كان حبلا من حبال الله مده ما شاء ان يمده
ثم قطعه حين اراد قطعه وكان دون من قبله وخير من بعده
ولا ازكيه عند ربه وقد صار اليه فان يعف عنه فبرحمته
وان يعاقبه فبذنبه وقد وليت بعده الامر ولست اعتذر من

جهل ولا اسى على طلب علم وعلى رسلكم اذ اكره الله شيئا غيره واذا
اراد امرا يسره وخطب سليمان بن عبد الملك فقال الا انما الدنيا
دار غرور ومنزل باطل تضحك باكيا وتبكي ضاحكا وتخيف امنا وتؤمن
خائفا وتفقر مثريا وتثري فقيرا اعلموا يا عباد الله ان هذا القران
يجلو كيد الشيطان كما يجلو ضوء الصبح اذا تنفس ظلام الليل اذا عسعس
وخطب عمر بن عبد العزيز فقال ايها الناس اصلحوا اسرائركم تصلح
لكم علانيتكم واصلحوا دنياكم تصلح لكم اخرتكم وان امرا ليس بينه وبين
ادم اب حي لمعرق في الموتى وكان يقول اخر خطبته اللهم ان ذنوبي
عظمت عن ان تحصى وهي صغيرة في جنب عفوك فاعف عني وخطب في زواج
فقال الحمد لله ذي الكبريا وصلى الله على محمد خاتم الانبيا اما بعد فان
الرغبة منك دعتك الينا والرغبة منا فيك اجابتك وقد زوجناك على كتاب
الله وسنة رسوله امساك بمعروف او تسريح باحسان وخطب السفاح
لما قتل مروان بن محمد وبويع فقال الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا
وتلا الاية ثم قال نكص بكم يا اهل الشام ال حرب وال مروان ماذا يقول
زعماؤكم يقولون ربنا هؤلاء اضلونا فاتهم عذابا ضعفا من النار اذا
يقول الله وفاعاو عد لكل ضعف ولكن لا تعلمون اما انا فقد عوذت
لكم المنزلة وبسطت لكم الاعالة وعدت بفضلي على نقصكم وبحلمي على
جهلكم فليسكن روعكم ولتطمئن بها داركم ولتعظكم مصارع اوليكم فتلك
بيوتهم خاوية بما ظلموا وخطب المنصور فقال ايها الناس اتقوا الله
فقام اليه رجل وقال اذكرك من ذكرتنا به يا امير المومنين فقال المنصور
سمعا لمن سمع عن الله وذكر به واعوذ بالله ان اذكر به واستا لقد
ضللت اذا وما انا من المهتدين وما انت والتفت الى الرجل فوالله
ما الله اردت بهذا ولكن ليقال قام فقال فعوقب فصبر واهون بها لو كانت

وانا انذركم ايها الناس احبها فان للموعظة علينا نزلت وفينا
تثبت ثم قال رحم الله امرا يطرح دنياه لاخرته ويمشي القصد وقال
القصد وجانب الجهر ثم اخذ بقائم سيفه وقال انذركم ذا هذا
بشفاء وانا زعيم لكم بشفائه   وبتلو اذكر نكتا مستحسنه
حكي ان مروان بن الحكم منع الخمر في ايام خلافته فامر اصحاب الشرطه
ان يدوروا فمن وجد سكرانا احضروه بين يديه فبينما هم ذات
يوم اذ وجدوا شابا سكرانا لم ير احسن منه وهو يقول

البدر يكمل كل شهر مرة	وهلال وجهك كل يوم كامل
وحلوله في الفلك برج واحد	ولك القلوب جميعهن منازل

فلما فرغ من انشاده قيل له اوليس قد بلغك نهي امير المؤمنين بترك
السكر فقال انا رجل غريب كما قدمت وما علمت بما ذكرتم فتركوه
وتركوه فلما كانت الليلة الثانية فاذا هو سكران اكثر من الاولى وهو يقول

قوم كشاجم يقولون تب والكاس في كفه عيد	وصوت المثاني والمثالث عالي
فقلت لهم لو كنت اضمرت توبه	وعاينت هذا في المنام بدا لي

فاحاطوا به وقالوا له اليس قد تقدم لك بالامس ما نهي عن الاعاده قال
اني بت وانا سكران فملت الى النسيان فان عاقبتم فلكم العذر وان
عفوتم فلكم الفضل محمد روح ان لا يعود ومضوا فلما كان في الليله
الثالثه واذا به سكران اكثر مما قبلها وهو يتمثر ويقول

صلوا غريبا كئيبا ذاب من اسف	اضحى حشاه بنار الوجد تلتهب
يموت وجدا او كلن دون وصلكم	تعطفوا اهلكم يبكي وينتحب

فسكوه واحضروه لمروان بن الحكم وحضر الجلاد فلما فرغ من جلده ثمانين
قال اصلح الله الامير اني عبد وقد جلدت جلد الاحرار واعطي حق
جنايتك علي قال اعطوه حق جنايتنا عليه فقال اصلح الله الامير

ان رأى أن يعطيني حق جنايته على شرب الخمر لمن يريد فليفعل فاستظرفه
وخلاه من جلسائه وحكي انه اتي برجل سكران الى بعض الولاة
فامر باقامة الحد عليه وكان الرجل طويلا جداً والجلاد قصيرا
فلم يتمكن من ضربه فقال له الجلاد تقاصر حتى ينالك الضرب
فقال ويلك الى اكل الفالوذج تدعوني والله لوددت اني اطول
من عوج بن عناق وانت اقصر من ياجوج وماجوج فضحك الوالي
وخلا سبيله وحكي ان بعض اللطفا كان يكثر من شرب
النبيذ فاحضر الى الوالي فامر ان يكتب عليه قسامة ان لا يعود
يشرب مسكرا فمضوا به الى القاضي فقال له يا ولدي نشهد عليك
انك لا تشرب مسكرا ولا تقرب زاوق غدير ولا حارة السودان
ولا حارة الساسا ولا كرم دينار ولا حارة عكا ولا المحيرة ولا
المرتين ولا الباطلية ولا شرا ولا الميسة ولا حارة الروم
ولا الجودرية ولا سويقة صفية ولا قنطرة الفخر فقال الرجل
للشهود اكتبوا القسامة على مولانا القاضي فانه اخبر مني بهذه
المواضع كلها فاستظرفوه وخلوا سبيله وحكي ان بعض الظرفا
كان يستعمل الشراب سرا وكان عليه حجر من ابيه فبلغه عن والده
انه يتبعه فاتفق انه لقيه ومعه قنينة خمر فقال ما هذه فقال
لبن فقال ويحك اللبن ابيض وهذا احمر فقال صدقت ولكنه لما رآك
خجل واستحى واحمر فخجل ابوه وتركه ولم يعارضه بعد ذلك انتهى
نكتة قيل ان نديمان احدبان احدهما لطيف والاخر كثيف
وكل منهما احدبه في ظهره وحدبة في صدره فانفرد اللطيف
يوما عن صاحبه واشترى له مداماً وفاكهة وانعزل عن الناس
ودخل الحمام وانفرد في خلوة فبينما هو يتناول جامعة من الشراب

واذا

وبسط واذا بالحائط قد انشق وخرج منه عفريت في صورة فيل وقال
انسي قال نعم فلما راه الاحدب لم يخف ولم يتزعزع وكلمه كلاما الطف وبسط له
الانس وعزم عليه فقال له الجني والله انت لطيف يا انسي ما حاجتك
قال والله ان هذه الحدبتين قد بليتاني بالبلاء وحرماني الناس حتى
يعيروني بهما ويتفالون على مسكهما بيده فتقدم له فصدرة
وظهره بيده فاستوى قائما وخرج فرحا مسرورا فلما راه رفيقه
الاحدب قال له ما شانك يا صاحبي وما الذي جعلك قائما بعد ان
كنت احدب فقص له القصة فمضى الاحدب الكثيف الى السوق وكان
معه منديل فباعه بثلاثة دراهم واشترى حمرا عاونعلا ودخل
الحلوم فلم يستقر لحظه الا والجني سمع صوته فقال والله صاحبنا
اللطيف قد جا الينا فشق الحائط وخرج اليه فلما راى الاحدب
هيئة الفيل فزع وجعل يصيح ويصرخ ويقول حديد حديد
فحمل عليه العفريت ولاطفه الى ان سكت وحذر لو منه وطرح
له الحدبتين حدبتي رفيقه اللطيف والصقها الواحده عن يمينه
والواحده عن شماله فخرج وله اربع حدبات وهو فرحه من الفرج
فراه بعض الناس فقال له ما هذا فقال ها ان الحدبتان اللتان في
صدري وظهري خلقهما الله تعالى واللتان في الجنبين اشتريتهما
بثلاثة دراهم من الحمام العلانية ومن الحكايات اللطيفه
ما حدث به اسحق بن ابرهيم الموصلي قال كنت عند المامون يوما
فشربنا وطربنا ومر لنا يوم طيب فلما امسينا قال لي المامون يا اسحق
ان هذا اليوم قد طاب لي وقد عزمت غدا على الاصطباح واني
اريد الدخول الى الحرم فلا تبرح حتى اوافيك فبقيت وحدي
فتذكرت صبية كانت لي وقد كنت عزمت على الخلوة بها تلك الليلة

فاستوحشت واشتقت اليها فخرجت ولم اصبر عنها فلقيني الخدام والحجاب
فعلمت ان امير المومنين قد دخل الى حجرته فما معنى الجلوس بعده وانا
ساتيه سحرا وخرجت فلما كان في بعض الطريق اخذني البول فعمدت
الى درب بازا الطريق فنزلت وبلت ثم كان حتى التفاته واذا انا
بزنبيل معلق بشرائط حرير وهو مفروش بالديباج والخز فجربت ولم ادري
معناه فحملني السكر على ان دخلت فيه فلما احس بثقلي رفعت ولم
اتدارك امري الا وانا في الهوى حتى صعدني الى اعلى سطح فاذا انا بوصايف
وخدام وشموع فرحبوا وقالوا اهلا بالضيف وبعد فوالله ما ادري فنزلت
الى قصر من قصور الملوك وفيه من الالات والفرش ما لا يوجد الا في دور
الخلفا في صدره مرتبتان من مراتب الخلفا فجلست على واحده وحرت
متفكرا فيما انا فيه فلما كان بعد برهه اذ اضوى شمع على يد الخدم وبان
جاريه عليها من الحلي ما لا يكون الا على نسا الخلفا وحولها وصايف حسان
يرفعن اذيالها ووجه ما ظننت انه في الادميين فقمت قايما اجلالا
لما رايت فاقسمت على ان اجلس فجلست وجلست على المرتبه الثانيه
وانستني بالسوال وراتني وقد اصابني الروع لدخولها ثم قدمت
مايده من موايد الملوك فاكلنا وغسلنا ايدينا بانواع من الطيب واحضر
من الطعام ما لا ارى مثله الا عند الملوك ثم قدمت سفره فيها
انواع من الرياحين والفواكه الرطبه واليابسه في اواني الفضه
ومن الشراب اطيبه وارقه واحسنه في اواني البلور ثم ابعدت
الملاهي ثم خرجنا الى الحديث وتفاوضنا اخبار الناس وتناشدنا
الاشعار فقالت يا سيدي والله انك لظريف وما رايت اكثر ظرفا وا
ادبا منك فقلت لها انما اكتسبت ذلك من ابن عم لي هو اظرف مني
واعرف بالاخبار ثم مرت بنا ليله لم ارى في عمري اطيب منها فلما كان
الصباح صعدني الى السطح واهبطت ونهضت الى منزلي ثم اتيت

الصباح

الصباح المامون فوجدته متغيرا علي فقال يا اسحاق امرتك ان
لا تخرج من ههنا فما الذي اوجب خروجك فقلت يا امير المومنين لما
تركتني وحدي تذكرت صبية عندي كنت عزمت على الخلوة معها في
هذه الليلة فلم املك الا ان نهضت اليها وحملني السكر والشوق اليها
الى ان كان مني ما كان فشربنا يومنا الى الليل ثم دخل المامون الى الحرم
وقال لا تبرح حتى نصطبح فلم يهن لي عيش ولا اخذني قرار شوقا
لما كنت فيه بالامس فقلت لا بد من المشي فخرجت فمنعني الخدم وقالوا
قد غلظ علينا امير المومنين فاحسنت اليهم بشي فلم ازل بهم حتى
خرجت وقصدت الموضع واذا بزنبيل معلق على هيئته وقد جلست
فيه فلما احسوا بي رفعوني فلما راوني قالوا صنيعنا البارحة قلت نعم
قالوا امهل حتى نشاورها فان من عادتها ان لا يدخل اليها احد
تقدم دخوله فمضى الخبر اليها ثم جا الاذن بالدخول فجئت الى المجلس
بعينه والمرتبتان بعينهما ثم جاءت على مثل حالها الاول فجلست
وسالتني عن حالي كيف كان بعدها واظهرت من الانس والفرح بحضوري
ما اخجلني ثم اتي بالطعام والشراب على الحال المتقدم واخذنا فيه
الى حد الانبساط ودخلنا في الحديث والمذاكرة اكثر مما كان بالامس
فلما اعجبها حديثي وملاطفتي قالت والله انك لحلو الحديث طيب المنادمة
فقلت لها كيف لو رايتي ابن عمي فقالت والله ما بعدك غاية فقلت والله
ما انا الا قطرة من بحره ولو سمحت لي ان اتي به لتيقنتي صدق مقالتي
ولعل عندك كثيرة فقالت ما جرت لي بهذا عادة ولا ادخل الى احد
هذا المكان وعاد اليه غيرك وذلك لما رايت من حسن ادبك ولطف
شيمك فقلت يا سيدتي لو رايتي ابن عمي لا تنقصني ولعل عندك كثيري
قالت ماذا فاتينا به الليلة المقبلة فقلت ان شا الله تعالى ولخرنا

فيما نحن بصدده الى وقت السحر فسلمت الجواري واخرجت من حيث اتيت
الى داري فجلست هنيهة ثم مضيت الى المامون فوجدته حرجا علي
فسلمت فقال لا سلم الله عليك يا مستخف بامري وكلامي وجدته
قد عاقب الحجاب والبوابين فقلت يا امير المومنين لا تعجل علي فان
لي حكاية طريفة فقال قل فاعلمته بالخبر ثم قلت وقد اخذت لك موعدها
اذا فسر بذلك غاية السرور ولم يكن له حديث في ذلك النهار الا اعادة
السوال عن اخبارها حتى اقبل الليل فقال هذا وقتنا فقمنا
جميعا بعد ان شرطت عليه ان لا اخاطبه بالخلافة وان يطرح عني كل شي
ويجري مجرى الاكفا وابنا الاعمام معي فقال نعم ثم وافينا الموضع
واذا بزنبيلين معلقين فدخلت انا في واحد وهو في الاخر فرفعنا
واهبطنا الى الدار ومضينا الى المجلس بعينه واذا فيه ثلاث اسرة
فجلست انا في الواحد وهو في الاخرى وبقيت الوسطى خالية ثم اقبلت
الجواري وهن يتهادين وهي بينهن على الهيئة المعتادة وقدم الطعام
والشراب على العادة والمامون ينظر اليها كالمتعجب من حسن ما راى
ثم انبسطنا في الحديث وتناشدنا الاشعار ثم بهرها المامون
ببارع ادبه ومحاسن شيمه فقالت لي يا سيدي ان ابن عمك هذا فوق ما
وصفت واكثر مما ذكرت ولقد قصرت في وصفه ثم مرت لنا احسن ليلة
ثم ان المامون لحسن ما استرسل في الشراب وزاد وطرب فاندفعت
جارية تغني بشعر وهو من صنعتي فلم تؤده على وجهه والمامون يعرفه
متقنا ويعرف ما نقصته من صنعته فعند ذلك اخذته نخوة الرياسة
وغلبت عليه شهامة الخلافة فقال يا اسحق غن هذا الشعر فقمت قائما
عند ندائه اياي ونزلت عن المرتبة وقبلت الارض وقلت سمعا وطاعة
يا امير المومنين ثم امرني بالجلوس فجلست واخذت العود وغنيت الشعر ثم

سالها المامون عن حالها وبنت من هي فاخبرته انها بوران بنت الحسن
بن سهل فانصرفنا الى دار الخلافة ثم خطبها المامون وتزوجها على
ما ذكر اهل التاريخ ولم يزل المورخون يوردون هذه الحكاية على
هذا اللفظ والله اعلم انتهى وقيل حضر ابو نواس عند الرشيد ليلة
وكان ابو طوق حاضرا وكان ابو نواس معشوقا بحسنه وجماله فلما
انفض المجلس واخذ كل واحد مضجعا للنوم خاف الخليفة من ابي نواس على
ابي طوق فقال لابي طوق نم على السرير وقال لابي نواس انا وانت ننام
اسفل السرير فقال سمعا وطاعة وهو بذلك غير راض وتغافل الخليفة
عن ابي نواس واظهر النوم ثم انتبه فوجد ابو نواس فوق السرير بجنب
ابي طوق وهو يضمه ويعانقه فقال ما هذا يا ابا نواس فقال
قد هزني الشوق من اجل ابي طوق فدحرجت ولم اعلم من تحت الى فوق
فقال الخليفة قاتلك الله الناس يتدحرجون من فوق الى اسفل وانت من
اسفل الى فوق ومنها انه بات ايضا ذات ليلة عنده ومحبوبة امير
المومنين عنده حاضرة فلما ارادوا النوم استاذن ابو نواس الى
الانصراف فلم يوذن له ونام امير المومنين وحظيته فوق السرير
وقال لابي نواس ادخل تحت السرير فقال لا استطيع فقال لابد من ذلك
فدخل واختصر حصرا عظيما وقال في نفسه كيف ياخذني النوم على هذا
الحال وربما كان بين امير المومنين وبين حظيته شي ويدري انني غير
نايم فلا يحصل لي بسبب ذلك خير وكان كذلك فانها ارادت امير المومنين
وقال ليس لي الليلة قابلية لذلك فقالت لابد من ذلك وان لم يدخل
امير المومنين يكون الى الحمام نقص قدري عند بقية الجواري وانصاف
فقال ان كان ولابد من ذلك فكوني انت من فوق فاني قد غلب علي الشراب
فلا استطيع الحركة ففعلت هذا وابو نواس لم تغف عينه ولم يهجع
وهو يظهر النوم خوفا فلما كان من امرهما ما كان ونزلت من فوقه

اراد الخليفة يعلم هل ابو نواس نائم او مستيقظ فقال يا ابا نواس فقال
لبيك يا امير المؤمنين قال فما الوقت وهل الاذان قريب ام لا قال سل
الذي كان فوق المنارة ونزل قال علمت انه لم يكن بنا بك حاجة وضحك وحكي
عن بعض الظرفاء انه امتدح بعض الظرفاء فرسم له ببرذعة وحزام فاخذهما
على كتفه وخرج فراه بعض اصحابه فقال له ما هذه فقال ان الامير
مدحته باحسن اشعاري فخلع علي احسن ثيابه وقال محمد بن يزيد خرج
ابو تمام الى خالد بن يزيد بارمينية فامتدحه فامر له بعشرة
الاف درهم فقبضها وساله الاذن في الرحيل فاعطاه نفقة لسفره
وودعه ومضت ايام وركب خالد متصيداً فرا ابا تمام تحت
شجرة وبين يديه ركوة فيها نبيذ وغلام حسن الوجه بيده طنبور
وهو يغنيه فقال حبيب قال نعم عبدك وخادمك قال ما فعل المال فانشد
علمني جودك السماح فما ابقيت شيئاً لدي من صلتك
وحكي ان بعض الملوك اشتد عليه شعر اهل عصره فقصدوه شاعر فقير كان
بيده جرة فارغة ذاهباً بها ليملاها ماء [illegible] معهم الى ان
دخلوا دار الخلافة فبالغ الخليفة في اكرامهم والانعام عليهم وذلك
الرجل واقف ومعه جرته فنظر اليه الخليفة فراعليه شيئاً ما رآه فقال ما
حاجتك ايها الرجل ومن انت فانشد يقول

ولما رايت القوم شدوا رحالهم الى بحرك الزخار جئت بجرتي

فقال املاوها له ذهباً وفضة فحسده بعض الحاضرين وقالوا هذا
فقير مجنون لا يعرف قيمة هذا المال وربما اتلفه وضيعه فقال الخليفة
هو ماله يفعل فيه ما يشاء فملات له ذهباً وفضة وخرج الى الباب
ففرق الجميع وبلغ الخليفة ذلك فاستدعاه وعاتبه على ذلك فقال

يجود علينا الخيرون بمالهم ونحن بمال الخيرين نجود

فال فاعجبه ذلك وامر ان تملى له عشر مرات وقال الحسنة بعشرة امثالها
وحكي ان جعفر البرمكي نادم الرشيد ليلة فقال له يا جعفر بلغني انك
اشتريت الجارية العلانية ولي مدة اطلبها وفي شوق زايد اليها
فبعنيها فقال ليس علي فيها بيع قال فهبنيها قال ولا اهبها فقال
الرشيد زبيدة طالق مني ثلاثا ان لم تبعنيها او تهبنيها فقال جعفر
زوجتي طالق مني ثلاثا ان وهبتها او بعتها ثم افاقا من نشوتهما
فعلما انهما وقعا في امر عظيم وعجزا عن تدبير الحيلة فقال الرشيد
هذه واقعة وليس لها الا ابو يوسف فاطلبوه وكان قد انتصف
الليل فلما طلب قام فزعا وقال ما طلبت في هذا الوقت الا لامر
حدث في دين الاسلام ثم خرج مسرعا وركب بغلته وقال للغلام
اصحب معك المخلاة واجعل فيها بعض شعير فاذا وصلنا دار الخليفة
ودخلت فاوضع للبغلة شعيرا تشتغل به الى حين خروجي فانها
لم تستوف علفها في هذه الليلة فقال سمعا وطاعة فلما دخل على
الرشيد قام اليه واجلسه معه على السرير وكان لا يجلس معه عليه غيره
وقال ما طلبناك في هذا الوقت الا لامر مهم وهو كذا وكذا وقد
عجزنا عن تدبير الحيلة فقال يا امير المومنين هذا امر اسهل ما يكون
يا جعفر بع امير المومنين نصف الجارية وهبه نصفها وتبرا من يمينكما
فسر امير المومنين بذلك وفعلا فقال الرشيد احضروا الي الجارية
في هذا الوقت فاني شديد الشوق اليها فاحضرت وقال الخليفة
للقاضي اني اريد وطئها في هذا الوقت ولا اطيق الصبر لاجل
الاستبراء فانظر الحيلة في ذلك فقال ابو يوسف ايتوني بمملوك من
مماليك امير المومنين لم يجر عليه العتق فاتي بمملوك فقال ابو يوسف
يا امير المومنين ائذن لي ان ازوجها منه ثم يطلقها قبل الدخول
عليها فيحل لك وطئها في الحال من غير استبراء فاعجب الرشيد ذلك

اكثر من الاول وقال اذنت لك في ذلك فاوجب القاضي النكاح ثم قال له
طلقها فقال هذه صارت زوجتي واما لا اطلقها فرد عليه القول فابا
وضاق صدر امير المومنين لذلك وقال قد اشتد الامر اعظم مما
كان فقال ابو يوسف يا امير المومنين رغبه بالمال فقال اطلقها
ولك مائة دينار فقال لا افعل الى ان اعرضوا عليه الف دينار وهو
يمتنع فقال للقاضي الطلاق بيدك ام بيدي ام بيد امير المومنين
فقال القاضي بل بيدك قال والله لا ذكرته ابدا فاشتد غضب امير المومنين
فقال ابو يوسف لا تجزع فان الامر هين ملك هذا المملوك للجارية
قال قد ملكتها اياه فقال لها قولي قبلت فقالت قبلت فقال القاضي
حكمت بتفرقتهما لانه قد دخل في ملكها فانفسخ النكاح فقام
الرشيد وقال مثلك من يكون قاضيا في زماني ثم استدعى باطباق
الذهب فافرغت بين يديه وقال للقاضي هل معك شيء توعيه فيه ثم
ذكر مخلاة البغلة فاستدعى بها فملئت له ذهبا فاخذها وانصرف
فلما اصبح قال المظرائه من تعلم العلم فليتعلمه هكذا فانظر
ايها المتادب الى هذه الواقعة فانها اشتملت على محاسن جمة
منها ادلال جعفر على الرشيد وحلم الرشيد وزيادة علم القاضي
فرحم الله ارواحهم اجمعين ويحكى ان الرشيد سال جعفر
يوما عن جواريه فقال يا امير المومنين كنت في الليلة الماضية
مضطجعا وعندي جاريتان يكبسانني احدهما مكية والاخرى مدنية
فنمت لانظر ما يصنعان فمدت المدنية يدها الى الشيء ولعبت
به فانتصب فوثبت المكية ومسكته فاختصما فقالت المدنية انا
احق به لاني حدثت عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه دال من احيا ارضا ميتة فهي له فقالت المكية انا احق به لاني حدثت
عن معمر عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال
ليس الصيد لمن اثاره انما الصيد لمن اقتنصه فضحك الرشيد حتى
استلقى على قفاه وقال هل من سلوة عنهما فقال هما ومولاهما
لمولانا امير المؤمنين ثم حملهما اليه فانظر الى ملح هذه الجواري
ولطفهن وكيف استدلت كل واحدة على اختها وحكى عن ابراهيم
الموصلي قال خرجت يوما وانا مخمور لا استنشق الهوى فوجدت رائحة
طعام هناك استطيبتها فامرت الغلام ان يعلم الرائحة في اي مكان هي
فقال في الدار هذه فوقفت بالباب واذا الجارية قالت لي ما تريد قلت
تطعمونا من طعامكم فمضت الى مولاتها فاعلمتها ثم عادت وقالت ادخل
فدخلت واجلست ثم اتيت بخوافق وغرفت من تلك القدور واتت
بي فاكلت شيئا لم اكل مثله قط وغسلت يدي وارسلت مولاتها الي
تقول لو كان مولانا حاضرا لم يدع احتباسك والشرب معك فرجعت
واذا برجل على حمار يريد الدار فابصرني حين خرجت فلما صار الى
الباب قرع على جاريته وسالها عني فاخبرته فقال والله ما فعل هذا
الا فتى ثم سالني الرجوع معه ولم يفارقني حتى دخلت منزلا قريبا
بعضه ببعض واذا بشراب وريحان ولم تزل تختلف الينا بالوان
الفواكه والطيب من مولاتها ولم ازل في المنزل الى اخر النهار ثم انصرفت
الى منزلي فاخبرت ان الرشيد لم يزل في طلبي فبكرت اليه فلما دخلت قال
اين كنت فقلت كان لي يا امير المؤمنين قصة عجيبة قال وما هي فاعلمته ووصفت
له القدور وطيبها والرجل ومنزله وما كنت فيه عنده فاعجبه [illegible]
وقال اما سالك عنك ولا عرف من انت قلت لا قال تشاغلنا بعد ذلك
فقال اني اشتهي من هذه القدور والشرب في هذا الموضع فخذ لنا منه

موعداً اجيبت لايدري من نحن قال وانصرفت من عند امير المومنين وبكرت
الى الرجل فاتى بمثل ما كنت فيه وسر بحضوري فلما اخذ الشراب من اسحق
قلت يا مولاى ان لى صديقا آنس بقربه وقد وصفت له هو تك
وقد احب ان يأتيك ويزورك وياكل من هذه القدر قال السمع والطاعة
متى تحب ان يكون ذلك قلت غدا في اول الليل فان عليه دينا فلا يظهر
نهاراً قال نعم فانصرفت من عنده واعلمت امير المومنين فلما كان الليل
ركبنا حمارين واتينا اليه فانزلنا واكرمنا واتانا بالقدر فاكلنا
واتانا بالشراب والرياحين فشربنا وطربنا وسررنا ثم ساله امير المومنين
عن القدر وما يصنع فيه من الزورات فقال يا امير المومنين شي عملت
به الى هذا الموصل فاتي له بما سقي في يدي اذا اعلمتك به ولكني اطبخها
لامير المومنين في اي وقت ارادها قال صدقت اذا اردناها وجهنا
اليك واكرمه غاية الاكرام وكان الرجل يعرف بصاحب القدر وقال
ولد اسحق غدوت يوما وانا متضجر من جلاء منه الخليفة ودوام وعزمت
على ان اطوف في الصحراء واتفرج وقلت لغلماني ان جا رسول الخليفة او
غيره فاعلموه اني بكرت في حاجة ما بدا لي ثم غدوت وقد حمي النهار ووقفت
في فناء دار استريح فما لبثت ان جا خادم يقود حمارا فارها
وعليه جارية راكبة عليها فاخر الثياب ورايت لها قواما
حسنا وطرفا فايقا فحسبت انها جارية مغنية ودخلت الدار التي
انا واقف عليها ثم لم البث ان جا رجلان شابان جميلان فاستاذنا
فاذن لهما فدخلا ودخلت معهما فظن صاحب البيت اني معهما وظننا
اني من جهة صاحب البيت وجلسنا واتى بالطعام فاكلنا وبالشراب
فشربنا ودخلت الجارية وفي يدها عود فغنت وغنت نوبة فسال
صاحب المنزل عني فاخبراه انهما لا يعرفاني فقالوا هذا طفيلي لكنه
ظريف فاجملوا عشرته وحيث فجلست فغنت الجارية بعود شعري

ذكرتك اذ مرت بنا ام شادن	امام المطايا تشرئب وتسنح
من المولعات الرمل اما تلعت	شعاع الضحى في وجهها يتصوح

فادته اداء حسنا ثم غنت اصواتا من القديم والحديث ثم غنت من صنعتي

قل لمن صد عاتبا ونأى عنك جانبا	قد بلغت الذي اردت وان كنت لاعبا

قال اسحق فاستعدته منها لاصححه عليها فاقبل علي احد الرجلين بعاتبني وقال ما رأينا طفيليا اصلف منك وجها لم ترض بالتطفيل حتى تقترح وهذا غاية المثل طفيلي ويقترح فاطرقت خجلا وجعل صاحبه يكفه وهو لا يلتفت ثم قاموا الى الصلوة وتاخرت عنهم قليلا فاخذت العود وشددت طبقته واصلحته اصلاحا محكما وصليت وعدت الى موضعي وعادوا واخذ ذلك الرجل في عربدته علي وانا صامت ثم اخذت الجارية العود وجسته وانكرت حاله وقالت من جس عودي قالوا ما جسه احد قالت بلى والله لقد جسه حاذق متقدم وشد طبقه واصلحه اصلاحا محكما متمكنا من الصنعة فقلت لها انا فقالت بالله عليك خذه واضرب به فاخذته وضربت به ضربا عجيبا فيه نقرات محركة فما بقي منهم احد الا وثب وجلس بين يدي فقال صاحب المنزل اقسم بالله ان لك في هذه الصناعة لصوتا غريبا فبالله عليك الا ما عرفتنا بنفسك فقلت انا اسحق الموصلي وانتم ترون صاحبكم يسمعني ما اكره لكوني تادبت وحللت معكم والله لا جلست حتى تخرجوا هذا المقت فقال له صاحبه من مثل هذا اخفت عليك فاخذوه بيده واخرجوه وعادوا فابتدأت وغنيت الاصوات التي غنتها الجارية من صنعتي فقال لي الرجل هل لك في خصلة قلت وما هي قال تقيم عندنا اسبوعا والجارية والجهاز لك فقلت افعل فاقمت عنده اسبوعا لا يعرف احد مكاني والمامون يطلبني في كل موضع فلما انقضت الايام سلمت الجارية والجهاز وجئت بذلك منزلي وركبت الى المامون فلما رآني قال اسحق ويلك اين كنت فاخبرته فقال علي بالرجل الساعة فدللت عليه فاحضروه وساله

المأمون فاخبره القصة فقال ائت دوا مروءة وسبيلك ان تعان
عليها وامر له بمائة الف درهم وقال الا تعاشر ذلك النذل المعربد
وامر لي بخمسين الف درهم انتهى كما وجد والله تعالى اعلم

ذكر الشجعان والابطال في الاسلام

محمد رسول الله سيف الله المسلول على اعدائه صلى الله عليه وسلم

حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه عم رسول الله اسد الله واسد
رسوله صلى الله عليه وسلم امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه
سيف الله ومعجزة من معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير بن
العوام حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد سيف رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعلى آله بن المغيرة المخزومي عمرو بن معدي كرب
الزبيدي فارس بطل شجاع طليحة الاسدي بطل شجاع المقداد بن
الاسود اشجع العرب سعد بن ابي وقاص فارس اول من رمى في سبيل الله
رضي الله عنه ابو دجانة رضي الله عنه بطل شجاع ابن حارثة الانصاري
رضي الله عنه بطل شجاع ابو عبيد بن مسعود رضي الله عنهما بطل
شجاع عمار بن ياسر العنسي رضي الله عنه شجاع صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم هاشم بن عتبة من اكابر الشجعان رضي الله عنه
مالك بن الحارث النخعي يشهر بالاشتر رضي الله عنه القعقاع بن
عمرو طاعن الفيل في القادسية عبد الله بن الزبير بن العوام رضي الله عنه
بطل شجاع ابو هاشم محمد بن علي بن ابي طالب ابن الحنفية رضي الله عنهم
بطل شجاع عبد الله بن خازم السلمي بطل شجاع وكيع بن سويد
فارس شجاع مصعب بن الزبير بن العوام شجاع بطل عمير بن الحباب
السلمي فارس شجاع مسلمة بن عبد الملك بن مروان فحل بني امية المعتصم بن
هارون بطل شجاع لم يكن في بني العباس اشجع منه ابراهيم بن الاشتر
النخعي بطل شجاع عبد الله بن الجراح بطل شجاع محمد بن سعد فارس

شجاع

شجاع المهلب بن ابي صفرة فارس شجاع وقرم مناع كان لا يصطلى
له بنار ولا يعلى له على جدار ولم تلد النسا اشجع من هولا

ما اعذب حكاية المتكلمة بالقران الشريف

قال عبد الله بن المبارك خرجت حاجا الى بيت الله الحرام وزيارة
قبر نبيه عليه افضل الصلوة وازكى السلام فبينما انا في بعض
الطريق واذا انا بسواد على الطريق فتميزت ذلك فاذا هي عجوز عليها
درع من صوف وخمار من صوف فقلت لها السلام عليك ورحمة الله وبركاته
فقالت سلام قولا من رب رحيم قال فقلت لها رحمك الله ما تصنعين
في هذا المكان قالت ومن يضلل الله فلا هادي له فقلت انها ضالة
عن الطريق فقلت لها اين تريدين قالت سبحان الذي اسرى بعبده ليلا
من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى قال فعلمت انها قد قضت حجها وتريد
بيت المقدس فقلت لها منذ كم في هذا الموضع فقالت ثلاث ليال سويا
فقلت ما ارى معك طعاما قالت هو يطعمني فقلت باي شي تتوضي قالت
فان لم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فقلت لها ان معي طعاما فهل
لك في الاكل قالت ثم اتموا الصيام الى الليل فقلت لها ليس هذا شهر رمضان
قالت ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم قلت قد ابيح لنا الافطار في السفر
قالت وان تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون قلت فلم لا تكلميني مثل ما
اكلمك قالت ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد قلت من اي الناس
انت قالت ولا تقف ما ليس لك به علم قلت قد اخطات قالت لا
تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين قلت فهل
لك ان احملك على ناقتي هذه فتدركين القافلة قالت وما تفعلوا
من خير يعلمه الله قال فانخت ناقتي فقالت قل للمؤمنين يغضوا من
ابصارهم فغضضت بصري عنها وقلت اركبي فلما ارادت ان
تركب نفرت الناقة فمزقت ثيابها فقالت وما اصابكم من مصيبة فبما

كبت ابديكم فقلت لها اصبري حتى اعقلها فقالت ففهمناها سليمن
فعقلت الناقة ثم قلت اركبي فلما ركبت قالت سبحان الذي سخر لنا
هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون قال فاخذت بزمام
الناقة وجعلت اسعى واصيح فقالت واقصد في مشيك واغضض
من صوتك فكنت امشي رويدا وانترنم بالشعر فقالت فاقرءوا ما تيسر من
القران فقلت لها لقد اوتيت خيرا كثيرا قالت وما يذكر الا اولوا
الالباب فلما مشيت بها قليلا قلت الك زوج قالت يا ايها الذين
امنوا لا تسئلوا عن اشيا ان تبد لكم تسؤكم فسكت ولم اكلمها حتى
ادركت القافلة فقلت هذه القافلة فمن لك فيها قالت المال والبنون
زينة الحيوة الدنيا فعلمت ان لها اولاد فقلت فما شانهم في الحج
قالت وعلامات وبالنجم هم يهتدون فعلمت انهم ادلا الركب
فقصدت بها القباب والعمارات فقلت هذه القباب فمن لك
فيها قالت واتخذ الله ابرهيم خليلا وكلم الله موسى تكليما يا يحيى
خذ الكتاب بقوة فناديت يا ابرهيم يا موسى يا يحيى فاذا انا بشباب
كانهم الدنانير قد اقبلوا فلما استقر بهم الجلوس قالت فابعثوا
احدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما فلياتكم
برزق منه فمضى احدهم واشترى طعاما فقدموه بين يدي
فقالت كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية فقلت
طعامكم علي حرام حتى تخبروني بامرها فقالوا هذه امنا لها منذ
اربعين سنة لا تتكلم الا بالقران مخافة ان تزل فيسخط عليها
الرحمن فسبحان القادر على كل شي والله ذو الفضل العظيم

منتخب كتاب يواقيت المواقيت عن وهب بن

منبه قال ان الله تعالى لما فرغ من خلقه يوم الجمعة اقبل
على الكلام يوم السبت فمدح نفسه بما هو اهله فقال

جل جلاله انى انا الله لا اله الا انا ذو العرش المجيد والامثال العلا انى انا الله لا اله الا انا ذو الرحمة الواسعة والاسما الحسنى انى انا الله لا اله الا انا ذو الطول والكبريا انى انا الله لا اله الا انا بديع السموات والارض وما فيهن وملك السموات والارض وما فيهن ملكت كل شى كل نعمتى وعظمتى وقهرت كل شى بكل ملكى واحطت بكل شى قدرتى واحصى كل شى علمى ووسعت كل شى رحمتى وبلغ كل شى لطفى وافنى كل شى طول حولى فانا الله يا معشر الخلايق فاعرفوا جلالى فانه ليس شى فى السموات والارض الا هو خلقى وكله لى لا يقوم ولا يدوم الا لى يتقلب فى قبضتى فى رزقى وحيوته وموته وبقائه وفنائه بيدى ليس له محيص ولا ملجا غيرى ولا يهدى فعالى ولا نكر لى عبادة مستغفرين كلهم فى ملكى ويرهان نورى واسمى وحدانى وقولى وتوحدى ومنعه بسطى وعلو مكانى وعظمة شانى فلا شى مثلى ولا اله غيرى ولا شى يعدلنى وليس شى خلقته ان ينكرنى ولا مكابر لى ولا يجازنى ولا يخرج من قدرتى ولا يريم من قبضتى ولا يستنكف عن عبادتى ولا يعبدونى ولا يجحدنى وكيف ينكرنى من جبلته يوم خلقته على معرفتى ام كيف يكابرنى من قد قهره ملكى فليس له خالق ولا رازق ولا باعث ولا وارث غيرى ام كيف يجازنى من ناصيته بيدى ام كيف يعدلنى من افنى عمره واسقم جسده وانقص عقله وقوته واتوفى نفسه لخلقه واهرجه فلا يمتنع منى ام كيف يستنكف عن عبادتى عبدى وابن عبدى وابن امتى وملكى وطوع يدى لا ينبغى الخالق ولا الى وارث غيرى وعن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوم السبت وعمل فيه عملا خالصا على اليهود والنصارى لا يسبتهم اعطاه الله تعالى مثل عددهم

حسنات ومن صام يوم الاحد وعمل فيه خلافا للنصارى وابطالا
لسنتهم اعطاه الله مثل عددهم حسنات ومن قال حين يصبح كذبت
اليهود اعداء الله في مقالتهم يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا
بما قالوا كذبوا لعنهم الله كذبت اليهود اعداء الله في مقالتهم
ان الله فقير ونحن اغنيا كذبوا لعنهم الله كذبت اليهود اعداء الله
في مقالتهم عزير ابن الله لعنهم الله كذبت النصارى في مقالتهم ان الله
هو المسيح ابن مريم كذبوا عمن قال لعنهم الله اعطاه الله بعدد من مضى منهم
ومن بقي الى يوم القيمة بعمل يهودي ونصراني حسنة ويحط عنه مثله سيئة
وكان حقا على الله ان لا يعذبه ومن سمع صوت ناقوس او راى جنازة
يهودي او نصراني فقال الحمد لله على الاسلام رضيت بالله ربا وبالاسلام
دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا وبالقران اماما كتب الله له بعدد من في
الارض من يهودي ونصراني وكافر ومشرك حسنات ومن توضى فاحسن
الوضوء ثم قال رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه واله وسلم
نبيا وبالقران اماما صادقا من قلبه ادخله الله تعالى حضيرة القدس وذلك
في الجنة يجتمع فيه الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين وعن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من اراد ان يامن العمى
والبرص والجذام والجنون فليقلم اظفاره يوم الخميس بعد العصر وليبدا
بخنصره اليسار وعن الزبير بن العوام رضي الله عنه وعن مقاتل بن سليمان
انه قال من وراء قاف ارض بيضا مثل الدنيا سبع مرات قد مليت من
الملائكة لو سقطت ابرة من العرش لوجدت بيد كل ملك منهم لواء طوله
اربعون سنة مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فاذا كانت ليلة
الجمعة اجتمعت الملائكة كلهم عند جبل قاف يستغفرون الى الله تعالى فيناديهم
جبرئيل عليه السلام من السما ما تريدون فيقولون يا الهنا اغفر لامة
محمد فيقول الله تبارك وتعالى يا جبرئيل قل لهم قد غفرت لهم فلا يزالون

كذلك الى الجمعة القابلة ثم قال لو يعلم المؤمن ما فاته من صلوة الجمعة اذا
تركها لترك الدنيا لحذافيرها ثم صلى مع الامام وعنه ايضا قال
ان الله تبارك وتعالى جلا بيبه في الهوى حطاطها كالنمر سوى بيضا عليها
سمعون الف باب على كل باب ملايكة مثل بني ادم الف الف حرف قال
فاذا كان يوم الجمعة قالوا اللهم اغفر لمن اغتسل يوم الجمعة وعن ابن مسعود
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ما من ليلة جمعة
الا وينظر الله تعالى الى خلقه ثلاث نظرات فيغفر لمن لا يشرك بالله شيا وعن
ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يعتق الله
في يوم الجمعة في كل ساعة منها الف الف عتيق من النار وفي ليلتها في كل ساعة
سبعين الف الف عتيق من النار وهما يوم مبارك وليلتها ليلة مباركة
يفتح الله تعالى فيها ابواب السموات وابواب الرحمة وتنزل الرحمة
من السما الى ان ينصرف الناس من الجمعة فمن استغفر غفر الله له ومن
سال له حاجة قضاها له ومن دعاه استجاب له وعن انس بن مالك
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يوم الجمعة
وليلة الجمعة اربع وعشرون ساعة لله تعالى في كل ساعة ستمائة الف عتيق
من النار وعن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم لا تطلع الشمس ولا تغرب على افضل من يوم الجمعة وما من دابة
الا وهي تفزع يوم الجمعة الا هذين الثقلين الجن والانس فقد اعد الله
لهم على كل باب من ابواب المساجد ملكان يكتبان الاول فالاول رجل قدم
بدنة ورجل بعده قدم بقرة ورجل بعده قدم شاة ورجل بعده قدم
طيرا ورجل بعده قدم بيضة فاذا قعد الامام على المنبر طويت الصحف
ورفعت الاقلام وعن عطا الخراساني عن مولاه امراته ام عثمان
قالت سمعت علي بن ابي طالب رضي الله عنه على منبر الكوفة يقول اذا كان
يوم الجمعة غدت الشياطين براياتها الى السوق فياخذون الناس بالرابات
ويذكرونهم بالحاجات ويثبطوهم عن صلوة الجمعة وتجلس الملائكة على ابوابها
على ابواب المساجد فيكتبون كل رجل من ساعة فلان جاء من ساعة.

وفلان جامن ساعتين ثم يخرج الامام فاذا جلس الرجل مجلسا يستمكن
فيه من الاستماع والنظر فلغا ولم ينصت كان له كفل من الوزر ومن
قال لصاحبه صه فقد لغى وليس له من جمعته شئ وعن انس بن مالك عن النبي
صلى الله عليه واله وسلم انه كان اذا دخل رجب قال اللهم بارك لنا في رجب
وشعبان وبلغنا شهر رمضان قال واذا كان ليلة الجمعة قال هذه ليلة
غراء ويوم الجمعة يوم ازهر وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه واله وسلم
انه قال سيد الملائكة جبريل وسيد الانبياء انا وسيد الكلام القرآن وسيد
الشهور شهر رمضان وسيد الليالي ليلة القدر وسيد الايام يوم الجمعة
وعن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انه قال اذا اخرجت
من بيتك يوم الجمعة للجمعة فانت مهاجر فان مت في بعض الطريق فانت في
الجنة وصلوة الجمعة خمسمائة صلوة وعن انس بن مالك قال قال رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم اذا راح سبعون رجلا يوم الجمعة كانوا كالسبعين
من قوم موسى الذين وفدوا الى ربهم وافضل وعن ايضا قال بينما
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يخطب اذ جاء رجل يتخطا رقاب
الناس حتى دنا من النبي صلى الله عليه واله وسلم فجلس فلما فرغ اقبل
اليه فقال ما لك لا تحضر الجمعة قال يا رسول الله لقد حضرت
واردت اضع نفسي موضع تراني فيه فقال له لا تؤذي عباد الله
ثلاث مرات لا تتخطا رقاب الناس الا تؤذي مسلما فانه من
اذى مسلما فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله الا واني تركيم
بمقعد حادمت حيا وانا لكم به اذا مت ولا ازال ادعو الكم في
قبري يا رب امتي حتى ينفخ في الصور النفخة الثانية وعن عبد الله
بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان اهل الجنان
ليزورون ربهم جل جلاله كل جمعة ويخوضون في جنان الكافور
واقربهم الى الله تعالى احسنهم تكبيرا في الجمعة واشد مواظبة
وعن انس بن مالك قال قيل يا رسول الله ايما افضل الرجال

فالمرتجل افضل الحجون في كل شهر اربع مرات وعن علي رضي الله عنه ان رسول
صلى الله عليه وآله وسلم قال لو يعلم الناس ما في الغسل من الثواب يوم الجمعة
لاشتروا اصابع الماء بدينار وعن كعب بن عجرة قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
صلوة الاضحى ركعتان وصلوة الفطر ركعتان وصلوة الجمعة ركعتان وصلوة
المسافر ركعتان تمام غير قصر على لسان نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم وقد خاب
من افترى وعن سهل بن صالح عن مجاهد انه قال ان في الجنة غرفة
من ياقوتة حمراء بحذاء عرش الرحمن عز وجل مبنية في الهواء عليها اربعة
الاف باب لكل باب مصراع من ذهب ومصراع من فضة وفيها حوراء
يقال لها عيناء خلقت من مسك اذفر لها مائة الف وصيفة وفي كل باب
منبر من منابر الرحمن جميع الحور لها عشاق لو بزقت في البحر لعذب ماؤه
ولو قطرت من عينها قطرة على وجه الارض لصارت جنة مكتوب على خدها
بخط اخضر من اراد ان يكون لي مثلي فليعمل بطاعة ربي فيهبط كل جمعة من
الغرفة الى الجنة فيجعل يطوف في الجنة مع خدمها وحليها فكلما تبسمت اضاءت
الفردوس من ضوئها وعن عبد الرحمن بن اسلم عن مكحول قال قال عبادة بن
الصامت رضي الله عنه من اغتسل يوم الجمعة لم يمر الماء على شعرة من جسده الا
تلألأت نورا فيصير كل جسده نورا يوم القيمة في الموقف وتلألأ جسده
نورا بين الخلائق ثم تأتيه الجمعة في صورة رجل على راسه تاج من تيجان
الجنة فيقول السلام عليكم فيقولوا له من انت فيقول انا الجمعة التي اغتسلت
فيّ وصليت فيّ واحسنت الصلوة لله تعالى اشهد لك عند ربي فيشهد له
الجمعة عند ربه فيدخله الجنة وعن عكرمة قال كنت جالسا في المسجد الحرام
اقرأ القرآن وانظر الى الكعبة اذ دخل الي شيخ كبير حسن الوجه نقي الثياب
جميل اللون فدنى مني وسلم علي واخذ بيدي فقال هذا يوم الجمعة قلت
نعم يا عبد الله قال انه يوم شريف عظيم عند الله امر ملائكته ان
يطلعوا فيه على المؤمنين ويستغفرون لهم من ربهم هذا يوم الجمعة يوم المغفرة

يوم يعتق الله فيه الف الف عتيق من النار يوم يفتح الله فيه ابواب السما
وابواب الجنان ويغلق فيه ابواب النيران ويزين فيه الحور العين
ويقلن اللهم اجعل لنا من عبادك ازواجا قال عكرمة والناس يدخلون
من ابواب المسجد افواجا فقال ذلك الشيخ الا ان هولا يكتبون من
المقربين ومن جا بعدهم لا يكتب من القانتين ومن جا بعدهم كتب من
العابدين فاذا اصبحت يا ابا عبد الله يوم الجمعة فاغتسل وقص وتطهر
والبس طاهر الثياب وادهن من اطيب دهنك وصل صلاة الصبح
وعد مريضا وشيع جنازة وتصدق على مسكين وصل رحما واقرا
من كتاب الله واذكره بالتسبيح والتهليل والتحميد والتمجيد والتكبير
ثم اخرج الى المسجد الجامع وعليك بالسكينة والوقار والموده فما
ترفع قدم منك الا رفع الله لك بها درجة حتى تاتي باب المسجد فاذا اتيت
باب المسجد كتب اسمك وكتب لك ثواب حجه وعمره مقبولين قال عكرمة
فحدثت بهذا الحديث ابن عباس رضي الله عنهما فقال اطلبوا الشيخ فطلبوه
عشرة ايام فلم يجدوه فقال ابن عباس اما اني قد عرفت من هو ولكني
وددت ان القاه قال كان الخضر اتاكم يخبركم من فضل الجمعة لتجتهدوا
في اقامتها وتحفظوا حرمتها وتعرفوا حقها فان الله تعالى ابان فضلها
وعن زيد بن ثابت قال وضع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يده بين
كتفي ونحن نريد الجمعة وقال لي تقارب الخطو فانه اكثر الحسنات واكثر
الدرجات وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال من اغتسل يوم الجمعة
واستن واخذ من شاربه وقاه الله الما الاصفر وذات الجنب والفالج
والجنون والجذام والبرص وفتنة الدجال ان ادركه وعن ابي
امامة رضه قال الغسل يوم الجمعة يسل الخطايا من اصول الشعر
استلالا وعن جريج عن المطلب قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
من مات يوم الجمعة او ليلة الجمعة وقي عذاب القبر وعليه طابع الشهدا
وعن ابي هريرة قال قلت للنبي صلى الله عليه واله وسلم لم سمي يوم الجمعة

قال لانها جمعت طينة ابيك ادم صلوات الله عليه وسلامه وعن ثابت
البناني قال بلغنا ان لله تعالى ملئكة معهم الواح من فضة واقلام
من ذهب يطوفون ويكتبون من صلى صلوة الجمعة محى الله عنه ذنوب
اربعين سنة وعن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه قال من ترك
الجمعة مرة واحدة من غير عذر لم تكن له كفارة الى يوم القيمة وعن جابر بن
عبد الله الانصاري قال عرض هذا الدعا على رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم وقال لو دعا كل حزين في المشرق والمغرب بهذا الدعا في ساعة الجمعة
لاستجيب لصاحبه وهو هذا الدعا سبحانك لا اله الا انت يا حنان يا
منان يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام وعن انس بن
مالك قال قال رسول الله صلى الله وسلم عليه وعلى اله من قال صبيحة الجمعة
قبل صلوة الغداة استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم غفار الذنوب
وستار العيوب علام الغيوب واتوب اليه غفر له ولو كانت ذنوبه
مثل زبد البحر وعنه ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
اكثروا من الصلوة علي ليلة الجمعة ويوم الجمعة فمن فعل ذلك كنت له شفيعا
وشاهدا يوم القيمة وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
واله وسلم انه قال ان لله ملئكة خلقوا من نور ولا يهبطون الا ليلة
الجمعة ويوم الجمعة بايديهم اقلام من ذهب ودوات من فضة وقراطيس
من نور لا يكتبون الا الصلوة على النبي صلى الله عليه واله وسلم وعن عبد الله
بن عمرو بن العاص انه قال من كانت له حاجة الى الله تعالى فليصم
الاربعاء والخميس والجمعة فاذا كان يوم الجمعة تطهر وراح الى الجمعة
وتصدق بصدقة قلت او كثرت فاذا صلى الجمعة قال اللهم اني
اسئلك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا اله الا هو عالم الغيب
والشهادة هو الرحمن الرحيم واسالك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم
لا اله الا هو الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم الذي عظمته السموات والارض

واسالك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا اله الا هو وعنت الوجوه له
وخشعت الابصار ووجلت القلوب ان تصلي على محمد وعلى اله وصحبه وتسلم وان
تعطيني حاجتي وهي كذا وكذا فانه يستجاب له انشاء الله تعالى وعن
ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذا
كان يوم الجمعة رفعت الوية الحمد الى الملئكة وتغرز على باب المسجد الحرام
ويجلس الملئكة على ابواب المساجد يكتبون الاول فالاول فاذا قام الخطيب
طووا صحفهم وجلسوا يستمعون الذكر فاذا فقدوا واحدا ممن كان
يشهد الجمعة قالوا ان كان ميتا فاغفر له وان كان غائبا فاحفظه
وان كان مريضا فاشفه وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
ان في الجنة درة مطبقة ما راها نبي مرسل ولا ملك مقرب فاذا كان يوم
الجمعة اوحى الله اليها ان انطقي انتها الدرة فتقول قد افلح المؤمنون
من امة محمد المعتكفون على ذكر الله المؤدون فرائضه لم يبعث الله ملكا
الا نزل الى قبري ويقول يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول ابشر
وقر عينا في امتك فان لي في كل يوم جمعة ثلاث نظرات ما من نظرة الى ابراهيم
الا اعتق منهم ستين الفا وعن انس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم يقول اتاني جبريل وفي يده كالمراة البيضاء فيها كالنكتة
السوداء فقلت ما هذا يا جبريل فقال هذا يوم الجمعة قلت فما هي الجمعة
قال لكم فيها خير قلت فما لنا فيها قال يكون عيدا لك ولامتك من بعدك
ويكون اليهود والنصارى تبعا لكم وفيها ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسال الله
فيها خيرا هو له قسم الا اعطاه اياه وليس قسم الا اعطاه من الخير ما
هو له قسم منه ويتعوذ من شر عليه مكتوب الا دفع الله عنه من البلا
ما هو اعظم منه وهو عندنا سيد الايام ونحن ندعوا يوم الجمعة يوم المزيد
قلت لم تدعونه يوم المزيد قال لان الرب عز وجل اتخذ في الجنة واديا
من مسك ابيض فاذا كان يوم الجمعة هبط كرسيه من عليين ثم حفت بمنابر

من ذهب مكللة بالجواهر ثم جعلت المنابر بكراسي من نور يجيء النبيون حتى
يجلسوا على تلك المنابر ثم تنزل اهل الغرف حتى يجلسوا ثم تجلى الرب فيقول
الله تعالى انا الذي صدقتكم وعدي واتممت عليكم نعمتي هذا محل كرامتي
فسلوني فسألونه الرضى فيشهدهم اني قد رضيت عنهم وعن سالم بن عبد الله
بن عمر عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال من شهد الجمعة
في الجماعة يكتب له بثلثمائة الف صلوة وبكل خطوة يخطوها عبادة الف سنة
صيامها وقيامها وثواب اسمعيل نبيا وكتب له براءة من النار ولا يسأله
الله شيئا الا اعطاه اياه ما خلا اثما او قطيعة من رحم مع ما له عند الله
من المزيد وعن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من
صلى ليلة الجمعة الوتر في سنة لم يكتب عليه خطيئة الى الجمعة المقبل وان
مات مات شهيدا او غفر الله له بكل ركعة ذنوب سنة وكتب الله له عبادة سنة
وبنى له مدينة في الجنة وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم من زار قبر والديه في كل يوم جمعة غفر له وكتب برا ورواه
عن الصديق الصغير رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال
من زار قبر والديه او احدهما في كل جمعة فقرأ عندهما او عنده سورة يس
غفر له بكل آية وبكل حرف وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ما اغبرت قدم رجل في سبيل الله الا حرم الله عليه
النار وعن علي بن موسى الرضا عن آبائه الى علي رضي الله عنهم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم اطرفوا اهليكم في كل يوم جمعة بشيء من الفواكه
واللحم وقال حتى يفرحوا بالجمعة قال وبه قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ايما مسافر صلى الجمعة رغبة فيها وحبا لها الا اعطاه الله اجر مائة جمعة
للمقيم وعن انس قال صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلوة الصبح
واسند ظهره الى القبلة ثم قال معاشر اصحابي اذا كان يوم الجمعة امر الله الملائكة

فياتون البيت المعمور قالوا يا رسول الله وما البيت المعمور قال بيت في السماء
الرابعة له اربعة اركان ركن من ياقوت احمر وركن من زبرجد اخضر وركن من
الذهب الاحمر وركن من الفضة البيضاء فينادي جبريل بالاذان ويصعد
ميكائيل على منبر من ياقوت احمر فيخطب عليه وينزل ويصلي بهم صلوة الجمعة ثم يقول
جبريل عليه السلام ملائكة ربي اشهدوا اني قد وهبت ثواب هذا الاذان
للمؤذنين من امة محمد عليه الصلوة والسلام ويقول ميكائيل اشهدوا اني قد
وهبت ثواب هذه الخطبة للائمة من امة محمد عليه الصلوة والسلام ثم يقول
اسرافيل والملائكة اشهدكم ملائكة ربنا انا وهبنا ثواب هذه الصلوة للمصلين
من امة محمد قال فيقول الله تبارك وتعالى انتم تجودون علي وانا الجواد الرحيم
الكريم اشهدكم يا ملائكتي اني قد غفرت لجميع امة محمد ع حذيفة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فضلنا على الناس بثلاث جعلت لنا
الارض مسجدا وطهورا اذا لم نجد الماء وجعلت صفوفنا كصفوف الملائكة في
السماء وهدينا الى الجمعة فضلنا الله على كل من قبلنا وكان لليهود
السبت وللنصارى الاحد فاعطينا الجمعة ثم السبت ثم الاحد وكذلك
نجي يوم القيمة الاخرون من اهل الدنيا والاولون المقضي لهم لي اعطيت
هولاء الايات من بيت كنز تحت العرش لم يعط منه احد قبلي ولا يعطى منه
احد بعدي وعن داود الحي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله تعالى
مدينة في الهوى حيطانها كمثل البيض عليها سبعون الف باب على كل باب
ملائكة يسئل بني ادم المغفرة فاذا كان يوم الجمعة قالوا اللهم اغفر لمن اغتسل يوم الجمعة
حديث صلوة الحفظ ليلة الجمعة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بينما انا
عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذ طلع علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال
يا رسول الله تفلت هذا القرآن عني فما اجد اقدر عليه فقال النبي صلى
الله عليه وآله وسلم الا اعلمك كلمات تنفع بهن وينفع بهن من علمهن من المومنين

قال بلى يا رسول الله فعلمني قال اذا كان ليلة الجمعة فقم في الثلث الاخير
من الليل فانها ساعة محموده وهو قول اخي يعقوب عليه السلام سوف استغفر
لكم ربي حتى ياتي ليلة الجمعة فان لم تستطع فقم في الثلث الثاني فان لم
تستطع فقم في الثلث الاول فصلي اربع ركعات تقرا في الركعة الاولى
فاتحة الكتاب وسورة يس وفي الركعة الثانية فاتحة الكتاب والم تنزيل
السجدة وفي الركعة الثالثة اقرا فاتحة الكتاب وحم الدخان وفي الركعة
الرابعة فاتحة الكتاب وتبارك المفصل فاذا فرغت من التشهد فاثني
على الله تعالى واحسن الثناء وصل علي واحسن الصلوة علي واستغفر
للمومنين والمومنات ثم استغفر للذين سبقوك بالايمان ثم قل اللهم ارحمني
بترك المعاصي ابدا ما ابقيتني وارحمني ان اتكلف ما لا يعنيني وارزقني
حسن النظر فيما يرضيك عني اللهم بديع السموات والارض ذي الجلال
والاكرام والعزة التي لا ترام اسئلك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك
ان تلزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني وارزقني ان اتلوه على النحو الذي
يرضيك عني اللهم بديع السموات والارض ذي الجلال والاكرام
والعزة التي لا ترام اسالك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك ان تنور
بكتابك بصري وان تطلق به لساني وان تفرج به عن قلبي وان تشرح
به صدري وان تستعمل به بدني فانه لا يعينني على الخير ولا يوتيه
ولا يوفقني له الا انت ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم العزيز
الحكيم افعل ذلك يا ابا الحسن ثلاث جمع او خمس جمع يستجاب لك باذن الله
والذي بعثني بالحق ما اخطا مومنا قط قال ابن عباس فما لبثنا الا
خمس جمع او سبع جمع حتى جا علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال يا رسول الله
اني كنت فيما خلا لا اتعلم ثلاث ايات او اربع فاطلبهن فلا اجدهن في
واليوم لو اتعلم ثلاثين اية او اربعين اية فاطلبها بعد دن
فاجد كتاب الله بين عيني ولقد كنت اسمع الحديث والحديثين فاطلبه

يحد ذلك ولا اجده واني اليوم لاسمع الاحاديث واطلبها بعد ذلك
فلا ادع منها حرفا فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم مومن بالله
ابو الحسن قال وروى هذا الحديث الشيخ الامام ابو محمد بن اسمعيل
بن الكثير على الزاهد فلما فرغ من الحديث قال لمن حوله من العلماء
من ترتيب السور ليس يوافق مصحفنا فما ترى في ذلك اذا اراد احدنا
ان يستعمل هذا الحديث كيف يقرى فهذا الترتيب ام بترتيب
المصحف فما اتبع الحديث فان الوعد معلق به وقال وفي بعض مصاحف
الصحابة ترتيب هذه السور على ما ورد به الخبر فانا اخاف ان
افتي بخلافه واني استعملت هذا الحديث وانا اتفقد فنفعني الله به
قال نجم الدين رحمه الله تعالى وقد قلت

كن للاوامر والنواهي حافظا	وعلى الصلوة مواظبا ومحافظا
واطلب علوم الشرع واجهد واجتهد	في الطيبات تصير فيها حافظا
واسأل اليك الحفظ لحفظ راغبا	في فضله فالله خير حافظا

وذكر الليل والنهار عن وهب بن منبه عن ابن عباس عن النبي صلى
الله عليه وآله وسلم انه قال خلق الله تعالى عند المشرق حجابا من الظلمة
على البحر السابع مقدار عدد ليالي الدنيا كلها فاذا كان عند غروب
الشمس اقبل ملك من الملائكة قد وكل بالليل فيقبض قبضة من ظلمة
ذلك الحجاب ثم يستقبل بها المغرب فيرسل تلك الظلمة من خلال
اصابعه قليلا قليلا وهو يراعي الشفق واذا غاب الشفق ارسل
الظلمة كلها ثم ينشر جناحيه فيبلغان اقطار الارضين
واكناف السما فيجاوز ان شا الله ان يجاوز الى الهوى فيسوق
ظلمة الليل بجناحيه بالتسبيح والتقديس لله حتى يبلغ المغرب على قدر

ساعات الليل فاذا بلغ المغرب انفجر الصبح من المشرق وضم جناحيه
وضم الظلمة بعضها الى بعض بكفيه حتى يقبض عليها بكف واحد مثل
قبضته حتى يثنا ويضاهي الحجاب بالمشرق ثم يضعها عند المغرب على البحر
حتى يقضي الدنيا وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال سئل رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم اي الصلوة افضل بعد المكتوبة فقال الصلوة
في جوف الليل قال واي الصوم افضل بعد صوم رمضان قال شهر
الله الذي يدعونه المحرم وعن ابي ذر رضي الله عنه قال قلت للنبي
صلى الله عليه واله وسلم اي جوف الليل قال جوف الليل الاوسط وعن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال يجتمع ملئكة
الليل وملئكة النهار في صلوة الفجر وفي صلوة العصر قال فيجتمعون في
صلوة الفجر فتنصرف ملئكة الليل ويثبت ملئكة النهار فيسألهم
الرب جل جلاله كيف تركتم عبادي فيقولون اتيناهم وهم يصلون وتركناهم
وهم يصلون وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم قال يعقد الشيطان على قافية راس احدكم اذا هو نام ثلاث عقد
يضرب على كل عقدة فيقول عليك ليل طويل فارقد فان استيقظ وذكر الله
انحلت عقدة وان توضأ انحلت عقدة وان صلى انحلت العقدة الثالثة
فيصبح نشيطا طيب النفس وان لم يفعل اصبح كسلان خبيث النفس
ذكر الورد عن انس بن مالك رضي الله عنه قال لما نظر النبي صلى الله
عليه واله وسلم الى الورد وشمه قال ان الله تعالى خلق الورد من بهائه
وجعل ريح ابنيائه من اراد منكم ان ينظر الى الورد ويشم اعد اشيا
فلينظر الورد وشمه وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم لما عرج بي جبريل عليه السلام الى السما بكت
الارض علي فنبت من بكائها الكبر فلما نزل بي جبريل عليه السلام عرقت
فتصبب عرقي على وجهها فنبت من عرقي الورد فمن اراد ان يشم
ريحي فليشم الورد وعن رواية جابر من اراد ان يشم رائحتي فليشم الورد

الاحمر وعن الحسين بن علي رضي الله عنهما قال حياني رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم بالورد بكلتي يديه فلما ان قربته الى انفي قال اما
انه من رياحين الجنة بعد الاس وعن انس بن مالك رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم خلق الله الورد الاحمر
من عرق جبريل عليه السلام ليلة المعراج وخلق الورد الاصفر من عرق
البراق وخلق الورد الابيض من عرقي وعن الحسن بن علي رضي الله
عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول فضل
البنفسج على الادهان كفضل الاسلام على ساير الاديان وعن
جعفر بن محمد رضي الله عنهما قال من شم الورد ولم يصل حتى ذلك فقد
ولا ذله

فصل في ماجاء في غرس الاشجار والنواكه

قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم سبع يجري للعبد اجرهن
وهو في قبره من علم علما او اجرى نهرا او حفر بيرا او غرس نخلا
او بنى مسجدا او ورث مصحفا او ترك ولدا صالحا يستغفر له
بعد موته وعنه ايضا عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ما من مسلم
يغرس غرسا او يزرع زرعا فاكل منه انسان او طير او بهيمة
الا كانت له صدقة وعن ابي ايوب ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
قال من غرس ثلاث شجرات فاطعمت دخل الجنة وعن جابر بن
عبد الله الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من
غرس غرسا يوم الاربعا فقال سبحان الباعث الوارث الا اتاه
باكلها وعن علي رضي الله عنه انه ساله رجل من بلخ عند الصفا
عن سبع مسايل فقال له حلما اكل اخبرني عن شي اثقل من السموات ما هو
وما اوسع من الارضين وما اغنى من البحر وما احر من الجمر وما
اقسى من الحجر وما ابرد من الزمهرير وما اضعف من اليتيم فقال علي

رضي الله عنه

رضی الله عنه البهتان اثقل من السموات وكلمة الحق اوسع من
الارضين والقلب القانع اقسم الله له اغنى من البحر وحاجة الحريص على
جمع الدنيا احر من جمر النار وقلب المنافق اشد من الحجر والاياس
مما في ايدي الناس ابرد من الزمهرير والنمام اضعف من اليتيم وعن عايشه
رضی الله عنهما قالت سمعت رسول الله صلی الله عليه واله وسلم يقول اقتلوا
الحيات صغيرها وكبيرها واسودها وابيضها فان من قتلها كانت له
فداء من النار ومن قتلته كان شهيدا وعن سعيد بن المسيب
عن عبد الرحمن بن عثمان التميمي قال جاء عند النبي صلی الله عليه واله وسلم فساله
طبيب عن ضفدع يقتلها فيجعلها في الدواء فنهى رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم عن قتلها وعن ابي حاتم عن قتاده عن عبد الله بن عمر رضی الله
عنهما قال لا تقتلوا الضفادع فان الذي تسمعون من صوته التسبيح
وانه استاذن ربه في اطفاء الجحيم فاذن له وعن كثير بن عبد الله
قال رأيت عايشه رضی الله عنها وزوجها الها رسول الله صلی الله عليه
واله وسلم اقتلي هذا فانه كان يوم بيت المقدس ينفخ في النار على
ابرهيم صلوات الله عليه والضفدع يطفيه وعن سعيد بن حسن
قال لما خلق الله ادم بقي من طينته شي خلق منه الجراد فليس دابه
ولا جند اكثر منه وعن ابن الاعرابي قال وهب بن منبه رحمه الله
في الجراد سبع ايات خلق الله راسها راس فرس وعنقها عنق
ثور وصدرها صدر اسد وجناحها جناح نسر ورجليها رجل
وذنبها ذنب حيه وبطنها بطن عقرب وعن علي بن ابي طالب رضی الله
عنه يقول ان النقط السوداء الذي بجناح الجراد كتاب
بالسرياني انا الله اله العالمين قاصم الجبابرة خلقت الجراد وجعلتهم
جندا من جنودي اهلك به من يشاء من خلقي وعن الحسن بن علي الرضا رضی الله عنه

قال على جناح الجرادة مكتوب انا الله لا اله الا انا رب العالمين خالق الجرادة
ان شئت بعثتها رزقا لقوم وان شئت بعثتها عذابا على قوم قال
فقام عبد الله بن عباس فضم الحسن على اليه رضي الله عنهم ثم قال هذا من
كنوز العلم وعن جابر بن عبد الله عن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول ان الله تبارك وتعالى
خلق الف امة ستمائة منها في البحر واربعمائة في البر وان اول
هلاك هذه الامة الجراد فاذا هلكت الجراد تتابعت الامم مثل
النظام اذا انقطع سلكه وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال
وقعت جرادة بين يدي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فحملها فاذا
على جناحها الايمن مكتوب لا يبغي جمعي وعلى جناحها الايسر لا يشبع
اكلي وعلى صدرها مكتوب نحن جنود الله الاكبر ولنا تسعة وتسعون
ولو اتمها مائة لاكلنا الدنيا وما فيها فانزعج رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم ورفع يديه وقال اللهم اهلك الجراد اهلك كبارها
وامت صغارها وسد افواهها عن زروع المسلمين وعن معايشهم
انك سميع الدعاء فنودي قد استجيب لك الدعاء بعد ما تسعين وتسعين سنة
فعند ذلك يظهر منع الزكوة ويظهر الزنا واللواط وشرب الخمر
ويظهر الفساد والمعازف فيما بين المسلمين فاذا فعلوا ذلك سلط
الجراد على معايشهم ومعاشهم بانتاسا والضراء وانواع البلايا وعن
وهب بن منبه رحمه الله قال كان يحيى وعيسى ابني خالة لم يكن مثلهما في
الانبيا وكانا قد حرما على انفسهما ما يصنع الناس من الطعام
فانزل الله تعالى ليحيى الجراد من السما فكان ياكل منه وانبت الله تعالى
لعيسى الكماة من الارض فكان اكله منها وفي فوائد الازدي
رحمه الله قال اذا اراد احدكم ان يدفع الجراد عن زرعه فليقرا
ثلاث مرات افرايتم ما تحرثون انتم تزرعونه ام نحن الزارعون الاية

جرادة

فانزل الله تعالى ليحيى الجراد

ويشير كل مرة باصبعه الى حوالى الزرع **فصل في ما ورد في السفرجل**

عن طلحة بن عبد الله رضي الله عنه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم وفي يده سفرجلة فالقاها الي وقال دونكها يا ابا محمد
فانها تجلي الفؤاد وانه يحسن اخلاق اولاد نسائكم وعليكم بالسفرجل
فانه يذهب بطخاء الصدر وانه يحلو القلب ويثبت المودة واطعموا
حبالاكم السفرجل فانه يحسن اخلاق اولادهن ويجلوا عن الفؤاد
وما من نبي الا اطعمه الله من سفرجل فيزيد في قوته قوة اربعين رجلا
وعن ابي علي عن كعب رضي الله عنه قال شكى بعض بني اسرائيل الى نبيهم
قبح الولد فامرهم باكل السفرجل ففعلوا فولد لهم اولاد حسان
وعن خالد عن كعب قال شكى نبي من الانبياء الى الله تعالى قبح وجهه فاوحى
الله اليه ان يأكل السفرجل فانه يحسن وجه الولد ويطيب ريح فمه
وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم
ما من رمان الا وحبة من رمان الاوفقه قطر من الجنة وعن ابي مسلم عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الرمان من ثمار
الجنة فاكرموه وكلوه فانه ما من رمان الا وفيها حبة من الجنة
فانظروا ان لا يشارككم فيها اكلة الشياطين وقولوا اذا اشتريتموه
بسم الله فان الشيطان لا يقدر ان يمس شيئا ذكر اسم الله عليه وعن
موسى عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كلوا
الرمان فانه ليس منه حبة تقع في المعدة الا انارت القلب
واخرست الشيطان اربعين سنة وعن محمد بن كعب عن عبد الله بن
سلام قال في كل رمانة حبة من رمان الجنة موكل بها ملك يحفظها
كل مومن ولا يدخل جوف منافق ولا كافر وعن موسى عن ابائه
عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من اكل رمانة

حتى يستتمها نور الله قلبه اربعين ليلة وعن علي بن الحسين رضي الله عنهما
انه كان يقول من اكل رمانة يوم الجمعة على الريق نورت قلبه اربعين صباحا
فان اكل رمانتين فثمانين يوما او طردت عنه وسوسة الشيطان ومن طرد
عنه وسوسة الشيطان لم يعص الله ومن لم يعص الله ادخله الجنة وعن
يحيى بن ابي كثير عن ابي ذر رضي الله عنه قال اهدي لرسول الله صلى الله عليه
واله وسلم طبق تين فاكل منه وقال لاصحابه كلوا فلو قلت ان فاكهة
نزلت من الجنة بلا عجم لقلت هذه لان فاكهة الجنة بلا عجم من اكل منه فانه
يقطع البواسير وينفع في الجماع وعن اسحاق بن احمد الفارسي قال
سمعت ابا حاتم يقول سمعت ابا اليمان رضي الله عنهما يقول تعمد الى
سبع تينات عند منامك فتشقهن نصفين وتاكلهن تسبع ذرات
نحوه فانه جيد للحفظ وعن الاوزاعي عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كلوا التين فان على كل تينة منه
بسم الله القوي وما من ورقة زيتون الا وعليها استغفار لمن عرسها من
المومنين واقسم الرب تعالى بحبيكم هذا او زيتونكم فقال والتين والزيتون
وعن عبد الله بن حرام رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
اللهم بارك لامتي في التين والزيتون وعن ابي حفص السائب عن ابيه الثابت
بن الاقرع قال علم النبي صلى الله عليه واله وسلم الى رقية للباسور فقال قل
اللهم بحق ادم وذريته من الانبياء ان تشفي فلان بن فلان او فلانة بنت
فلانة وياخذ قطنا من الزيت فصبه على لحمك وتنفل عليه وتخلطه حتى
يتزايد ثم تطليه على فقحتك فانه يذهب انشاء الله تعالى فان كان عتيقا
يجعله على قطنة فيضعه على فقحتك وعن ابرهيم بن ابي يحيى المدني يرفعه
قال اذا حم احدكم فلياكل العناب فانه يقطع حرارة الحمى وعن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال اذا هاج باحدكم البلغم فلياكل سبع
عنابات فانه يطفي الدم ويسكن المرة ويذهب البلغم وعن عبد الرحمن
يقول سمعت يحيى بن اكثم يقول دخلت على المامون فرايته ياكل الجبن والجوز

انا اعلى عند الندامى محلا ... وكلامى لديهم مقبول
واذا كنت عندهم عظمونى ... ولمثلى لا ينكر التبجيل
ويصونون كلهم طوع امرى ... ويطيعون كل شى اقول
انا القى السرور فى كل قلب ... فتقول الهموم طاب الرحيل
واذا ما اق لفتر ريق حبيب ... قلت فيه كانه سلسبيل
انت يا شمع قد علاك اصفرار ... من يراه يقول ذاك عليل
لك عين حتى الرقيب علينا ... فهى تبكى بنارها وتسيل
ولسان تخشى الندامى سطاه ... كل حين تقصه فيطول
ان اهل الغرام يكره فيهم ... من لديهم لسان طويل

فلما سمع الشمع كلام المدام شمر ذيله للخصام ونهض من
شمعدانه وحار واطلق لسانه وقال الحمد لله مصور النور ومحرم
الخمور جعلنى كمشكاة فيها مصباح والصلوة على سيدنا محمد الذى
ارسله الله مبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا
اما بعد ايها المدام فقد اطلت الكلام ولم تفرق بين
الحلال والحرام اما لك عن تركيك بوارى الطاهر وبحوى الراهم
ومحاسنى الباطنة والظاهرة وتمييز بين ذاتك النجسة وذاتى
الطاهرة طال ما حملتنى بحضورى واظهرت معانى حسنك بهجة
نورى اين انت من الشمعة المقصورة واشكالها التى كانها المقصورات
من الحور وبياض اجسامها التى اذا اوقدت كانت نور على نور
واذا ابرزت فى الظلام مزقت اديم الديجور اما علمت انى شقيق
التراب الذى يشهد بفضله الكتاب وذلك عين لمن اعتبر
قال تعالى واوحى ربك الى النحل ان اتخذى من الجبال بيوتا ومن
الشجر وكلانا من بطن واحد ومنافعنا فى كل وقت على العباد عائدة

ذللت نفسي في خدمة الاصحاب واقنيت جسدي في رضى الاحباب
وربما عمدت الى الجاني وقطع لساني فضربت على جااولاني وضاعفت
له احساني واجهدت في اتيان مكاني ولو شئت لحرقته بنيراني
لكني احتملت تعديه بخيري ومنعت عنه شري وصبري ان يصل الى غيري
واما انت ايها الخمر فنجاستك كبيره ومساويك كثيره طالما
ضللت الرفيق عن الطريق وحملت الصديق على فعل ما لا يليق
وان كنت جالب الانس والسرور وانت حامل الناس على اللهو والشرور
تذيع الاسرار وتهتك الاستار وتجترى على الروسا الكبار
وتحول فيهم كانك صاحب ثار واما ما عيرتني به من نحول جسمي
واصفراري وملازمة دمعي الجاري واحتراقي بناري فهذا
توجب قبول اعتذاري وتمهيد اعذاري اما علمت ان جريان
الدموع يدل على التهاب الضلوع وما اخترت احتراقي
والترقي في مراقي التراقي فافهم سري واسمع شعري

ايها الخمر قد اطلت الفخارا — ما عقول الصحاة مثل السكارى
قد سلبت العقول منهم فضلوا — واصروا واستكبروا استكبارا
وتعديت فوق طورك حتى — قد تجاوزت فوق قد اطوارا
انا ما كنت في المجالس الا — البسها محاسني انوارا
مستنيرا للظلام من نور وجهي — فترى الليل من ضياي نهارا
واذا ما اجتمعت كنت نجوما — او رياضا قد انبتت ازهارا

فلما فرغ الشمع من نثره ونظمه بشعره وفهم المدام ما
رايه من زاره اضطرب واظهر نبذه فعند ذلك خشينا على
ابعاضنا من حصول العربده فنهضت من مكاني وحملت المدام امامي

انا ولا يحب الفاسق والمنافق الارز وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم انه قال هذه الحبة السوداء فيها شفاء من كل داء الا السام
يعني الموت قلت وما الحبة السوداء قال الشونيز قال فكيف اصنع بها
قال تأخذ احدى وعشرين حبة فتصرها في خرقة ثم تنقعها في الماء ليلة فاذا
اصبحت قطرت في المنخر الايمن واحدة وفي الايسر اثنتين وان كان من
الغد قطرت في الايمن اثنتين وفي الايسر واحدة وان كان اليوم الثالث
قطرت في الايمن واحدة وفي الايسر اثنتين وعن يزيد بن ابي حبيب عن
عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال والذي نفسي بيده
ما نبتت عرق من حرمل ولا ورقة ولا زهرة الا وملك موكل بها حتى تصل
الى من وصلت اليه وان في اصلها وفرعها النشرة وان حبها لشفاء من
اثنين وسبعين داء فتداووا بها وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من شرب الحرمل اربعين صباحا كل
يوم مثقالا استنارت الحكمة في قلبه وعوفي من اثنين وسبعين داء اهونها
الجذام وعن هشام بن عروة عن ابيه ان عائشة رضي الله عنها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما من داء انفع ولا اجمع لكل داء في عرق او
عصب من هذا البزر قطونا وعن الضحاك بن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكتوب على كل حبة اسم
صاحبها الذي يأكلها ان كان من حلال او حرام وعن رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم قال كلوا الهندبا ولا تنفضوها ولا تغسلوها فانه ليس منها
ورقة الا وهي من الجنة وذكر له الكرفس والكماة فقال الكماة من المن
وماؤها شفاء للعين وهما طعام الياس والخضر صلوات الله عليهما
يجتمعان في كل موسم فيشربان شربة من ماء زمزم فيرد الله عليهما شبابهما
فيكتفيان تلك السنة الى قابل وطعامهما الكماة والكرفس وعن
نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا شكى الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم

قلة الولد فامره باكل البصل وعن الحسن عن ابي الدردآ رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذا دخلتم بلدة فخفتم
وباها فعليكم ببصلها فانه يجلي البصر وينقي الشعر ويزيد في ماء
الصلب ويزيد في الخطا ويذهب بالحما وعن ابنت الحسن وكانت
من اطب العرب قالت اذا اكلت الجزر نيا اكلك واذا اكلته مشويا
اكلته ولم ياكلك وعن عطا عن بن عباس رضي الله عنهما قال اهدي
للنبي صلى الله عليه وسلم بطيخا من الطايف فاخذه وشمه ثم وضعه
فقال عظموا البطيخ فانه من حلل الارض وماءه شفا وحلاوته
من الجنه وعن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال لو يعلم الناس ما
في ماء البطيخ لتمنوا ان يكون ثمارهم واقواتهم بطيخا اما
انها اول طعام اكله ادم عليه السلام في الجنه فرن ابليس لعنه الله
رنة تسمع الى تحت تخوم الارض السابعة لما علم ان ادم اكلها وعنه
اخاف ان لا يبقى معي احد من ذريته في النار الا واخرج منها
لا محاله وان الله تعالى بارك عليها وعلى اكلها فكيف يكون في النار
من بارك عليه الجبار ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
يقول ماءه رحمة وحلاوته من الجنه وعن احمد بن هشام ابن ابي العباس
البرجلي قال حدثني الخليل بن الحكيم قال من اراد شرا البطيخ فليدخل
دار البطيخ ثم ليختر وليقل ان البقر تشابه علينا وانا ان شا الله
لمهتدون واذا اراد قطعها فليقل وذبحوها وما كادوا يفعلون
فانها لا تخرج الا طيبة وعن حسان بن ثابت رحمه الله قال بلغني
انه قيل لكعب الاحبار ما هذه الخطوط والدارة التي في البطيخ قال
ختم الله موضع قطعها خطوطا من قطع على عرضها نغصته وعن
هشام بن عروة عن ابيه قال سمعته يقول لما هبط ادم عليه السلام
من الجنة ما تاسف على شي من طعام الجنه كما تاسف على البطاح فلما

الكلم

اكله قال يا اخوى ارجو من ربي جل جلاله ان يعيدني فيها فاني اسمع (على الارض)
لها تسبيحا في بطني يقول سبحان من لا يبرمه الحاح الملحين وسبحان
من لا تزيده عصيان العاصين الا كرما وتفضلا سبحانه وتعالى

فائدة قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم

اكثروا من الاخوان فان الله حي كريم يستحي ان يعذب عبده بين اخوانه
وقال صلى الله عليه واله وسلم عليكم باخوان الصدق فانهم زينة في الرخا
وعصمة في البلاء وعن علي كرم الله وجهه وعليه افضل السلام في هذا

عليك باخوان الوفا فانهم	عماد اذا ما استنجدتهم وظهور
وليس كثير الف خل وصاحب	وان عدوا واحدا لكثير

وقال الامام عمر ثلاثة تثبت لك المحبة في قلب احد ان تبدا بالسلام
وتوسع له في المجالس وتدعيه احب الاسما اليه وقال رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل الصدق
صلى الله عليه واله وسلم وقال بعضهم ثلاثة اشيا عزيزة او معدومة
حسن الوجه مع الصيانة وحسن الخلق مع الديانة وحسن الاخا مع الامانة
وقيل للاحنف بن قيس ممن تعلمت الحلم قال من قيس بن عاصم كنت جالسا
عنده فجاءت جارية له بسفود عليه شوا حار فسقط من يدها على
ابن له فمات من وقته فدهشت الجارية من ذلك فقال لها لا روعة
عليك انت حرة لوجه الله تعالى فائدة قال بعض العلما المتقدمين
من قال في اول الليل واول النهار عقدت زبان العقرب ولسان الحية
ويد السارق بقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
امن من الحية والعقرب والسارق وفي الخبر مما وجد في التوراة تسع
خصال في تسع رجال الخبث في الاسقر واللجاجة في الاحول والشوم
في الاعور والغلبة في الطويل والطرافة في القصير والكياسة

حلم قيس بن عاصم

فی الکوسج والحماقة فی السمین والشطارة فی الاحدب والتکبر فی الاعرج وعن احد العلما روی عن النبی صلی الله علیه واله وسلم انه قال جاء رجل مدمن الخمر والزنا والحرام والکذب وقال یا رسول الله انی ارید ان اومن بک ولکنی احب هذه الاربع ولا اقدر علی ترک واحدة من هولاء ولکنی ان قنعت بواحدة امنت بک فقال النبی صلی الله علیه واله وسلم اترک الکذب فقبل ذلک واسلم فلما خرج عرض علیه الخمر فتفکر وقال ان شربت الخمر وسالنی النبی عن شربه وکذبت فقد نقضت العهد وان صدقت اقام الحد علی فترکه ثم عرض علیه الباقی فلم یمکنه وتاب من جمیع ذلک ببرکة صحبة النبی صلی الله علیه واله وسلم **فائدة** روی عن النبی صلی الله علیه واله وسلم انه قال من اهان خمسة خسر خمسة من استخف بالعلما خسر الدین ومن استخف بالامرا خسر الدنیا ومن استخف بالجیران خسر المنافع ومن استخف بالاقربا خسر المروة ومن استخف بطاعة ربه خسر الدنیا والاخرة وقال رسول الله صلی الله علیه واله وسلم لا یعطی احد خمسة الا وقد اعد الله له خمسة من لا یعطیه الشکر الا وقد اعد الله له الزیادة ولا یعطیه التوبة الا وقد اعد له القبول ولا یعطیه الصدقة الا وقد اعد له الخلف ولا یعطیه الصبر الا وقد اعد له الظفر ولا یعطیه العمل الصالح الا اعد له الجزاء الصالح وعن ابی بکر رضی الله عنه المعصیة ظلمة والسراج لها الطاعة والدنیا ظلمة والسراج لها التوبة والقبر ظلمة والسراج له لا اله الا الله والاخرة ظلمة والسراج لها العمل الصالح والصراط ظلمة والسراج له الیقین وعن علی رضی الله عنه انه قال لولا العصی والقدر لرد الاعمال وقلة الصبر لشهدت لخمس نفر بالجنة احدهم صاحب العیال والمراة الراضیة عن زوجها والمتصدقة مهرها علی زوجها والراضی عنه ابوه والتایب من الذنب وعن علی رضی الله عنه انه قال لولا خمس لصار الناس کلهم

صالحين القناعة بالجهل والحرص على الدنيا والشح بالفضل
والرياء في العمل والاعجاب بالراي وعن عبد الله بن عمرو بن العاص
رضي الله عنه انه قال اربع من كن فيه سعد دنياه واخراه الذاكر
ربه في كل وقت واذا ابتلي يقول انا لله وانا اليه راجعون ولا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واذا اعطي قال الحمد لله رب العالمين
واذا ابتدا شيا قال بسم الله الرحمن الرحيم واذا فرط منه ذنب
قال استغفر الله وعن يحيى بن معاذ قال من كثر شبعه كثر لحمه ومن كثر
لحمه كثرت شهوته ومن كثرت شهوته كثرت ذنوبه ومن كثرت ذنوبه
قسى قلبه ومن قسى قلبه غرق في افات الدنيا وعن عبد الله رحمه
الله دوا القلب مجالسة الصالحين وقراة القران وخلو القلب وقيام
الليل والتضرع في السحر فايده قال بعض الحكما صلاح الامور
في اربعة اشيا قيل وما هم قال لا ياكل الا بشهوة ولا تصطلح المراة
لغير زوجها والملك لا يصلحه الا الطاعة والرعية لا يصلحها الا
العدل فايده عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم اذا كان امراوكم اخياركم واغنياوكم سمحاوكم
وامور كم شورى بينكم فظهر الارض خير لكم من بطنها واذا كانت
امراكم شراركم واغنياوكم بخلاوكم وامور كم الى نسايكم فبطن الارض
خير لكم من ظهرها صدق رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقال
ابرهيم بن ادهم بخلت بالدنيا على اصدقايك وسخيت بها على اعدايك
فلا انت بما بخلت به معذور ولا بما سخيت به محمود فايده
قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم سبعة انفار لا ينظر الله اليهم
ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم اللايط والملوط به والناكح بيده

وناكح البهيمة من دبرها والجامع بين البنت وامها والزاني بحليلة جاره والمؤذي لجاره وفي الزبور اوحى الله الى داود عليه الصلاة والسلام ان العاقل لا يخلو من اربع ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يمشي فيها الى اخوانه الذين يخبرونه بعيوب نفسه وساعة يخلو فيها بين نفسه وبين لذاتها الحلال وقيل اربعة اشيا لا يعرف قدرها الا اربعة الشباب لا يعرف قدره الا الشيخ والعافية لا يعرف قدرها الا اهل البلا والصحة لا يعرف قدرها الا المرضى والحيوة لا يعرف قدرها الا الاموات وكان يقال ثلاثة لا يعرفون الا في ثلاثة مواضع الحليم عند الغضب والشجاع عند الحرب والاخ عند الحاجة قيل لبعضهم ما السرور قال الامن والعافية قيل لعلي بن بكار رضي الله عنهما الا تاكل مع احد فقال اخاف قيل له ومم ذلك قال ان تسبق يدي الى ما سبقت عينا هذا اليه فاكون قد عققتها فادهم ذلك رحمه الله تعالى ونفعنا به وبامثاله ٭ ولبعضهم وانت اخي ما لم يكن لي حاجة ٭ وان عرضت ايقنت ان لا اخا ليا

فائدة قال امام الفرقتين وصاحب الطريقتين الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنهما لا يكمل ايمان في قلب امرء حتى يحيط بالحدود الاربع يعلم من اين اتى واين معاده وفيما يرجع وفيما ياتي فاعلم ان ما ظهر هذا الهيكل الانساني والعرش الرحماني الاعلى الا من يظهر الكنه فمن كشفه عليه فهاهو من انا وهو هو في هويته فنظر يتوهم نقطة فيضه من وجود غيره فيحقق التحقيق وهم لنفسه بعين الرفيق طي ظهور المراتب وصار حاضرا غايبا فتعدد الانسان وتشكل الرحمان وقال الامام اصل عدمي به فما انا مني وعدم غيني انا هو سري في اقتدى من كل صورة اشكال تشكل به وهمه بعبارة فمن يتم عبر الانسان وهو عين الاعيان ولولاه لما كان مكان ولا زمان وهو الا حيران انت انت

مرادك منك وقد لحذوك عناك لما دل امره عليك وحقيقتك انتهى

خطبة لابن الجوزي رحمه الله الرحمة الواسعة

الحمد لله الذي ساق نسياق زقاق طباق نياق آفاق الارزاق محلات
ترديف ترجيح تسبيح الرياح وزجرها نغمات همات همهمات
أمات حنات رنات صولات سطوات الرعود بالغدو والرواح
وتوزيرها باشراق ابراق احراق اطلاق انطلاق البروق مساء وصباح
فالبرق دليلها بمصباحه والرعد سايقها بصياحه والليل ساترها
بجناحه والنهار واضحها بايضاحه الى غاية الايضاح فثارت
ونارت واستنارت وسارت ومارت باثقال احمال مكاييل الى
فسيح مليح تبطح بطح الرياح في الارواح ورقصت اغصانه
على ترنيم ترشيم تنغيم تنسيم سقوط النسيم تغريد تغريد تشديد
قصيد نضيد الطيور الفصاح فالبلبل يبلبل والهزار يولول
واليمام يهلل والباغ يزلزل والصاح يقلقل والسمان يطقطق
والعصفور يزقزق والقمري يرقرق والحمام يحدد والشحرور يردد
والفاختة تمجد والنوبي يوحد وكل طاير بنغم قد صاح فالارض
مهرجان والروض جنان والزهر تيجان والاغصان ولدان والنبات
وجوه صباح فالرياض نظرت ونضرت وتزخرفت وخطرت
وتبخترت وتتوجت وتضرجت وابتهجت واخرجت من منقوش مفروش
تنويع ترصيع بديع زهر الربيع مخصوص منصوص فصوص ياقوت الورد
والشقيق ونفح المسك العتيق وعيون النرجس الفتح بلى تطبق
وكف المنثور الاصفر بالست والورق وحاله تشوقها الى الابتسام
ثغور الاقحوان والاقاح وابرزت من بستان اكمام الكرام
تمام نظام مختلفات الالوان عن بديع الملاح واخرجت نكوح

تلفح نار ذات لهب من المسك الرطب يلوح من اعالي النخيل بين الاوراق كالمصابيح فالتين يكتب والتفاح يخضب والرطب يفصح والنارنج يتلثم والليمون يختم والفستق يلثم والبندق [illegible] والجوز ذوائبه الملاح فالغصون اسغت والاثمار تنوعت والارض تحلت والطيور صدحت والمياه صفقت والاوتار رقصت وادوات الافراح فسبحان من به تزخرفت وتكونت وتلونت فالملك لله الواحد الفتاح احمده واعبده واساله ان يسلك بي وجميع عباده المسلمين طرق الصلاح والفلاح والنجاح واشهد ان لا اله الا الله وحده المنزه عن الزوجة والولد والوالد والابن والكيف والفصل والحطايب والسماح واشهد ان سيدنا محمد عبده ورسوله نور كوكب زجاجة مشكاة هذا المصباح صلى الله عليه وعلى اله واصحابه المهتدين المتمسكين بالسطر الصفاح وسلم عليه وعليهم اجمعين صلاة وسلاما دائمين ما اختلف المساء والصباح الى يوم الحشر والفلاح والحمد لله رب العالمين واياه نعبد واياه نستعين

فائده في تعريف العشق واحواله

قول المشايخ	العشق نار في القلب يحرق ما سوى المحبوب
قول الشعرا	العشق شبكة يصيد بها الخلق الى الحق
قول المحققين	العشق هدية رحمانية تتولد عن قلب الصادق
قول الاطبا	العشق مرض سوداوي شبيه بالماليخوليا

تعريف بعض الفاظ تجري في نظم الشعرا بالخلوا

الحور هو اذا كان في المقلة اشارة الى الاستقبال اذا كان بياضها غالبا لتعالقها حورا والنجلا العين الواسعة والدعجا التي سودها اكثر والفلج من كان بين اسنانه فرجة وان كان في الانسان زرقة

وتجرد

وتجدد قلتا اشيب والعتل احمرار الشفتين واللثما ربعهما كما وجد

فائده في قص الاظافر على الكيفية المشروعة

ابدا بيمناك من الخنصر … في قص اظفارك واستبصر
وثن بالوسطى وثلث كما … قد قيل بالابهام والبنصر
واختم بسبابتها هكذا … في اليد والرجل ولا تمتري
وفي اليد اليسرى بابهامها … والتم بالوسطى وبالخنصر
واتبع الخنصر سبابه … بنصرها خاتمة الايسر
هذا امان لك ان رمته … من رمد العين فلا تعتري
هذا احاديث مسند قد روى … عن الهمام الولجد الحيدري

ايضا

اذا ما قصصت الظفر يوما لسنة … فقدم على اسم الله عنك وابتدى
بخنصرها ثم الوسيط وبعده … بهام وبعد البنصر المتشهد
وفي يسرتك العكس فيما ذكرته … لتامن طول الدهر من عين ارمد

فائده روى عن كعب الاحبار عند ذكر اعمار المحلوقات انه قال الحية عمرها سبعماية سنه وعمر النملة عشره ايام وعمر الذباب اربعون يوما وعمر البعوضه والنملة ثلاثة اشهر وعمر الخنفسا والحمار الوحشي ماه سنه وعمر الذئب خمسون سنه وعمر النمر ثلاث ماة سنه وعمر الاسد مايه سنه والفهد مايه سنه والفيل سبعمايه سنه والنسر ماية سنه والعقاب الف سنه والنعامه ثمان مايه سنه انتهى

قال معروف الكرخي رحمه الله من كان له حاجة فليقل الف مرة امنت بالله العلي العظيم وتوكلت على الملك الحي القيوم وان لم تقضى فليلعن كرخيا انتهى كما وجد والله اعلم

في تسبيح الحيوانات

فائدة في تسبيح الحيوانات يقول الفرس اللهم ابسط الرزق
على مالكي وحببني إليه ويقول البغل ألا لعنة الله على الظالمين ويقول
الحمار اللهم العن العشارين ويقول الجمل يا عظيم يا كريم ويقول البقر
يا جبار يا متكبر ويقول الغنم يا رحمن يا رحيم ويقول الأسد اللهم لا
لا تجعل الي رزق البار والذاكر ولا تسلطني عليه انا كلب الله اتي امر الله
ويقول الذئب يا سلام يا سليم ويقول الضب يا مقدر الأقوات
ويقول الفهد يا من لا يحتاج إلى التقدير ويقول الثعلب يا سامع الأصوات
ويقول الضبع يا سائق كل قوت ويقول النمر من سمع منا فقد طاب
عيشه ويقول الخنزير يا منتقم ويقول القرد كذب العادلين ويقول
الكلب يا عاصي لك الويل ويقول الأرنب يا نعم المستعان ويقول الهر
يا نور كل النور ويقول الجرذ لما تزرع وتحصد ويقول الحوت سبحان ذي
الملك والملكوت سبحان ذي العزة والجبروت سبحان الحي الذي لا يموت
ويقول السرطان سبحان الحنان المنان سبحان المبدي الديان
سبحان المذكور بكل لسان ويقول الضفدع سبحان المعبود الجبار
سبحان المعبود الغفار المذكور في الليل والنهار ويقول النمل
سبحان من لا يخفى عليه خافية ويقول الدود سبحان الذي لا يضيع خلقا
طعمه ويقول الحية لكل أجل كتاب ويقول العقرب أنا نقمة الله
على البر والفاجر ويقول الزنبور يا نور النور يا مدبر الأمور ويقول
النحل يا حي يا قيوم يا دائم يا ديموم ويقول الجراد سبحان من نحن
جنده وعسكره ويقول اللهم العن مبغضي آل محمد صلى الله عليه وسلم
ويقول الذباب بيدك الخير ومنك الخير يا الله ويقول الدب يا خفي الألطاف
الطفني بلطفك الخفي ويقول الخفاش قدموا خيرا تجدوه ويقول
القطا من سكت سلم ويقول العنقا وهل لمن كانت الدنيا همه
همه قال تعالى وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم إنه كان حليما غفورا

لذة السمع في المفاخرة بين المدام والشمع

حكى المحب الصادق والمغرم المعاشق قال كنت حد نشاتي شديد الكلف بالراح زايد الشغف بحب الملاح لا اخلو من المحبة والهيام ولا اقطع دياجي الظلام الا بكووس المدام فبينا انا في نحص الليالي مشغل بحالي اذ زارتني من شغلت بالي وهيجت بلبالي وصيرت جسدي بحبها كالطلل البالي فانشدت من مقالي

فتاة تغاير البدر حسن وجهها	وشمس الضحى تخجل لفرط جمالها
لها قامة كالغصن يعطفها الصبا	تعوق على سمر القنا باعتدالها

فاحضرت ما تكمل المسرة باحضاره من رياحين الروض وازهاره ووردة وبهاره واسه وجلناره ما يكمل المجلس بحضاره وحلت تلك الزهور تضوع واشرقت كواكب الشموع وقد سمح الزمان بوصل الحبيب وامن المكان من واش ورقيب كما قال فيها الاديب اللبيب

فلله ما تبك الزيارة انها	الى كبدي اشهى لنا من زلالها
ارى الدهر لم يسمح بأخرى نظيرها	ولا سمحت ايامه بمثالها
تكاملت اللذات فيها جميعها	ومن ذا الذي يعطي المنى بكمالها
حسان والحان وخود مليحة	تخير عقلي في بديع جمالها
وصهباء مرو عتقت في دنانها	ولاح سنى شمس الضحى من حبابها
وقد اشرقت تلك الشموع كانها	كواكب افق احرقت من دنوها

مجلسنا امين من الحوادث مطمئنين ان تغير بنا لك وادرنا الاقداح ودخلنا في نشاة الراح فاهدى المدام الينا انواع سرور والقى الشمع علينا اشعة نوره فشكرنا عند ذلك المدام والشمع ومنحناهما من المديح ما يشنف السمع فاراد كل منهما التقدم

على الاخر في ذلك المقام وزعم انه احق بالتعظيم والاكرام واشتد
بينهما الخصام وافضى الحال الى الكلام فظهرت تلك المحبوبة
بفضيلة معقوله وقالت ليقل كل منكما ما يوجب تفضيله ويقيم
عليه برهانه ودليله فنهض المدام على ركبتيه فحمد الله واثنى
عليه وقال الحمد لله الذي اخرجني من سلالة الكروم وخصني بازالة
الهموم وجعلني من انهار الجنة التي وعدها الله للمتقين واثنى
علي في كتابه المبين فقال تعالى وهو اصدق القائلين وانهار من
خمر لذة للشاربين والصلوة والسلام على سيدنا محمد الذي حرمني
في الدنيا على امته وحللني في الدار الاخرة اتماما لنعمته

اما بعد فاني احق بالتعظيم والتقديم واولى بالتفضيل والتكريم
وكفى عن مدحي وتفضيلي قوله تعالى ومن اصدق من الله قيلا ويسقون
فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا وليس الشمع مثلي ولا فضله كفضلي
اعني بخدمة العشاق والحق بالصلة عند التلاق واطرب في
الراس واحلى في المذاق وانا جالب الانس والسرور ومزيل الهموم
من الصدور والنديم الافراح وازيل الاتراح افوق على كل شراب
واجل اعمال الهموم بشراب اقداح بتنسيم حبابي واسقي صافي شرابي
لاصحابي وكفاني عند ذوي الالباب ما ورد في نص الكتاب
ومن ثمرات النخيل والاعناب واما انت ايها الشمع وضعيف
الكون مصفر اللون لونك حايل ودمعك سايل ولسانك طويل
وهو بين الاحباب ليس بطايل لا يستقيم شانك حتى يقطع لسانك
تجر وجسمك نارك وتودي ندمائك بما يقطر من شرارك وهذه
بعض خصالك فقصر في جدالك واسمع شرح حالي وحالك

ما جرى يا اهيل ودي قليل	زعم الشمع انه لي مثيل

فقلت يا امير المؤمنين حسن وجوز فقال نعم الحسن داء والجوز دواء فاذا
اجتمعا صار دواء او قال شفاء وعن قتادة عن محمد بن سيرين عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الهليلج
الاسود من شجر الجنة قال قتادة وفيه شفاء من سبعين داء وعن
ابي يزيد بن هود عن كعب رحمه الله قال قرأت في التورية ان الله
تعالى قال القمح من نوري والشعير من عطائي فمن اكرمهما اكرمته
ومن اهانهما اهنته وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اكرموا الخبز فان الله تعالى
سخر له بركات السموات والارض وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم انه قال مهور الحور العين قبضات التمر
وفلق الخبز وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم اذا اخرجتم في حج او جهاد فنعموا انفسكم بما
تأكلون فلولا الخبز ما حججنا ولا صمنا ولا صلينا اكرموا الخبز فان
الله سخر له بركة السماء وبركة الارض ولا تسندوا به القصعة
فما اهانه قوم الا ابتلوا بالجوع وعن جابر بن عبد الله رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صغروا الخبز واكثروا عدده يبارك
لكم فيه وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم من اطعم اخاه من الخبز حتى يشبعه وسقاه حتى يرويه بعده الله
من النار سبع خنادق ما بين كل خندق مسيرة خمسمائة عام وقال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم من اصاب كسرة فمسحها واكلها لم تصل الى بطنه حتى يجب له
الجنة ومن اقرض جاره خميرا كان حسنا في ميزانه يوم القيامة اعظم من جبل احد
وعن سهل رضي الله عنه قال ما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منخلا
من حين ابتعثه الله تعالى حتى قبض قال قلت كيف تأكلون الشعير بغير منخل

قال كنا ننفخ فيطير منه ما يطير وما بقي ثريناه اي بللناه فاكلناه وعن مالك
بن دينار رحمه الله تعالى قال اخذ السبع صبيا فتصدقت امه برغيف
فرمى به السبع فنودي لقمة بلقمة وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قلت
يا رسول الله اتيت بطعام من الجنة قال نعم اتاني جبريل عليه السلام بالهريسه
فاطعمنيها فزاد في قوتي قوة اربعين رجلا وعن عايشه رضي الله عنها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من اكل فولا بقشره اخرج الله منه الداء
والفول يزيد في الدماغ ويزيد في المعقل وعن خالد بن معدان عن معاذ
بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لو علمت امتي ما في
الحلبه لاشتروها ولو بوزنها ذهبا وعن مكحول عن واثلة بن الاسقع رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عليكم بالقرع فانه يسر الفواد
ويزيد في الدماغ وعليكم بالعدس فانه قدس على لسان سبعين نبيا منهم
عيسى بن مريم صلوات الله عليه وعن موسى عن ابايه رضوان الله عليهم قال
قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم سيد الطعام في الدنيا والاخره اللحم ثم الارز
وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الارز في الاطعمة
كالسيد في القوم وعن علي ايضا رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم اول حبة اقرت لله تعالى بالوحدانية ولي بالنبوة ولاخي علي بالوصية
ولامتي الموحدين بالجنة الارز قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كل حبة
اخرجت الارض فيها داء وشفا الا الارز فانه شفا ولا داء وعن علي رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال لما اراد الله ان يخلق الدنيا والاخرة
خلق نوري قبل ذلك بالفي عام وخلق جميع ما في الدنيا والاخرة من نوري
وخلق جوهرا وجعل نوري فيه الى ان اراد الله تعالى ان ينقل نوري الى
صلب ادم عليه السلام فلما انتقل الى صلب ادم تفتت الجوهر من زوال
نوري عنه عشرة [illegible] حبة فصار ذلك الفتات حب الارز فلو خلق الله
تعالى من ذلك خلقا لخلق ادميا ولو خلق ادميا لخلق رجلا ولو خلق
رجلا لخلق عبدا صالحا ولو خلق عبدا صالحا لخلق نبيا ولو خلق نبيا لكنت

والشمع قدامي وقلت انتما نديمان حسنان مشهوران باللطف والاحسان الى الندمان ولا تغتصا بهذا المقام ولا تؤاخذاني في انفسكما من هذا الكلام والصلح سيد الاحكام فسكتا بهذا المقال وبادرا الى امري بالامتثال واتفق حصول الصلح في حال وزال ما عند الشمع من اللهيب والاحتراق وصفا قلب المدام وراق فاسرعت المحبوبة بهذا الصلح الجليل المعشوق بهذا الفعل الجميل وانشدت وهي تشير ...

لله ما اطيبها ليلة / جدير بالحمد والشكر
وصلتها في لذة طلها / متصل باللهو والبشر
والراح قد رقت وراقت وقد / هبت علينا نسمة الذهر
والشمع في عسكره واقفا / في خدمتي ممتثل الامر
والدهر قد جاد بمحبوبتي / من بعد طول الصد والهجر
قوامها يخجل سمر القنا / ووجهها ازهى من البدر
كلاهما اطهر في وصفه / محاسنا جلت عن الحصر
فيا له من مجلس طاب لي / فيه حديث الشمع والخمر
والراح والشمع فقد احسنا / في جندعات البطم والعنز
ولم نزل في لذة جمعت / بين رضى المحبوب والبشر
حتى طوى الليل جلابيبه / وانتشرت اردية الفجر

فلما استنار الصباح رفضنا الشمع والراح وعزمت المحبوبة على الرواح فودعتها متمسكا منها باذيال العهود واتفقنا على قريب نعود ونوجد كل منا على الصلاح

وهذا اخر المقاحه

ولنختم السفينة التي هي اللآلي الثمينة

بقصيدة الإمام الغائب الأواه محمد محمد محمد الغزالي رحمه الله

الشدة أودت بالمهج … يا رب فعجل بالفرج
والأنفس أضحت في حرج … بيدك لتفريج الحرج
هاجت لدعاك خواطرنا … فالويل لها إن لم تهجي
يا من عودت اللطف أعد … عاداتك باللطف البهج
واغلق دا الضيق وشدته … وافلح ما سد من الفرج
عجنا لحنابك بقصدك … والأنفس في أوج الوهج
وإلى أفضالك يا أملي … يا ويلتنا إن لم نعجي
من للملهوف سواك يغث … أو للمضطر سواك يجي
وأسوأتنا إن تقطعنا … عن بابك حتى لم نلجي
فلكم عاص أخطا ورجا … كالبحت له ما منك رجي
يا سيدنا يلجا لعنا قد … ضاق الحبل على الودج
وعبادك أضحوا في النم … ما بين مكبرب وشجي
والأحشا صارت في حرق … والأعين غمارت في لجج
والأعين صارت في لجج … غاصت في الموج مع المهج
والأزمة زادت شدتها … ما أزمة عنك بمنفرج
جيناك بقلب منكسر … ولسان بالشكوى لهجي
وبخوف الزلة في وجل … لكن برجائك ممتزج
فلكم استشفى من كوم الذنب … بشر الرحمة والأرج
ويعينك ما نلقاه وجا … فيه من الأهوال المرج
والفضل أعم ولكن قد … قلت ادعوني فلنبتهج
في كل شيء نسأل يا … رب الأرباب وكل يجي

وبفضل الذكر وحكمته ... وبما قد اوضح من نهجي
وبسر الاحرف اذ وردت ... بضيا النور المنبلج
وبسر ادرعي في بطل ... وبساقي واح معا زهجي
وبسر الباء ونقطتها ... من بسم الله الذي ابتهج
وبقاف القهر وقوتها ... وبقهر القاهر للتسج
وببرد الماء واساغته ... وعموم النفع مع السنخ
وبسر النار وحدتها ... وبسر الحرق والنضج
وبما طعمت من التطعيم لنا ... وبما ضرحت من الضرح
يا قاهر يا ذا الشدة يا ... ذا البطش اغث يا ذا الحجج
يا رب ظلمنا انفسنا ... وعصيتنا من حيث نجي
يا رب خلقنا من عجل ... فلذا انذ كوكن من اللجج
يا رب وليس لنا جلد ... اني والقلب على وهج
يا رب عبدك قد وفدوا ... يدعون بفعلك حين نجي
يا رب ضعاف ليس لهم ... احد يرجون لدى الهرج
يا رب فصاح الالسن قد ... اضحوا في الشدة كالمهج
السابق منا صار ادا ... يغدو واسبقه ذو الفرج
والحكمة رتبة بالغة ... جلت عن حيف او عوج
والامر اليك تدبره ... فاغثنا باللطف البهج
ادرج في العفو اساتنا ... والخيبة ان لم تندرج
يا نفس وما لك من فرج ... الا مولاك له فعجي
كي تنصلحي كي تنشرحي ... كي تنبسطي كي تبتهجي
ويطيب مقامك مع نفر ... اضحوا في الحمد بك كالسرج
دفوا لله بما عهدوا ... في نسج الانفس والمهج.

وهم الهادي وصحابته … ذو الرتبة والعطر الارج
قوم سكنوا الجرعاء وهم … شرف الجرعاء ومنعرج
جاووا والكون وظلمته … عمت وظلام الشرك دجي
حتى نصروا الاسلام وعا … د الدين عزيزا في نهج
فعليهم صلى الرب على … مر الايام مع الحجج
واختم عملي بخواتمها … ولعل غدا اني الحرج

ويتلوها المنفرجة المنبهجة

الحمد لمولانا فرج … والشكر به نرجو الفرج
كم زول عنا من كرب … وهدانا للحق بلا عوج
الحمد الينا منه بدى … والشكر الينا منه يجي
واذا ضاقت لحوالك قل … بالقلب واخلاص اللهج
اشتدي ازمة تنفرجي … قد اذن ليلك بالبلج
وفوائد مولانا جمل … لسروح الانفس والمهج
وظلام الليل له سرج … حتى يغشاه ابو السرج
وسحاب الخير لها مطر … فاذا جاء الابان تجي
ورياح الخير لها اريج … لا بد لضيق من فرج
ولها ارج محيي ابدا … فاقصد محيا ذاك الارج
فلربتما فاض المحيا … ببحور الموج من اللجج
والخلق جميعا في يده … فذووا سعة وذووا حرج
وطلوعهم ونزولهم … فعلى درك وعلى درج
ومعايشهم وعواقبهم … ليست في المشي على عوج
حكم نسجت بيد حكمت … ثم انتسجت بالمنتسج

فاذا اقتصدت ثم انعرجت — فبمقتصد وبمنعرج
شهدت بعجائبها حجج — قامت بالامر على حجج
ورضى بقضا الله حجا — وعلى مركوزتها فعج
واذا انفتحت ابواب هدى — فاعجل لخزائنها ولج
واذا حاولت نهايتها — فاحذر اذ ذاك من العرج
واذا كنت المقدام فلا — تجزع في الحرب من الرهج
لتكون من السباق اذا — ما جيت الى تلك الفرج
فهناك العيش وبهجته — فلمبتهج ولمنتهج
واذا ابصرت منار هدى — فاظهر فردا فوق الثبج
واذا اشتاقت نفس وجدت — الما بالشوق المعتلج
وثنايا الحسنى ضاحكة — وتمام الضحك على الفلج
وعياب الاسرار قد اجتمعت — بامانتها تحت الشرج
صلوات الله على المهدي — الهادي الناس الى النهج
وابي بكر في سيرته — ولسان مقالته اللهج
وابي حفص وكرامته — في قصة سارية الخلج
وابي عمرو ذي النورين — المستحيي المستحيا البهج
وابي حسن في العلم اذا — وافا بسحائبه الخلج
وعلى السبطين وامهما — وجميع الال المندرج
وصحابته وقرابته — وقفات الاثر بلا عوج
هم اهل الحق خلاصته — من حب محبتهم فنجي
يا رب بهم وبالهم — عجل بالنصر وبالفرج
واختم عملي بخواتمها — فلعل غدا في الحشر نجي

من ادعية النبي صلى الله عليه واله وسلم

اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك ومعافاتك من عقوبتك واعوذ
بك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك اللهم اني اعوذ
بك من المرض في الغربة ومن الحاجة عند الكبر ومن سوء الخاتمة عند الموت
اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك ومن تحول عافيتك ومن مأثور
فجاءة نقمتك ومن جميع سخطك او غضبك اللهم اني اعوذ بك من ان
ازل او ازل او اضل او اضل او اجهل او يجهل علي او
اظلم او اظلم اللهم احسن عاقبتي في الامور كلها واجرني
من خزي الدنيا وعذاب الاخرة انك على كل شيء قدير ○○○

فائدة لدفع الوباء اللهم اني اسألك باسمك الجامع وبنورك
اللامع وسيفك القاطع ونورك الخاشع يا شافي يا معافي يا دافع ادفع
عنا هذا السم النافع والداء القامع والوباء القاطع انك محيط
سامع يا لطيف لم تزل الطف بنا فيما نزل انك لطيف لم تزل
يا حي يا قيوم يا خلاق يا من لم يكن واق يا دافع يا كافي يا شافي يا
معافي يا حي يا قيوم برحمتك استغيث واستعين يا ارحم الراحمين

وكان الفراغ من رقم هذا المجموع الوافي الوافر وروض الادب
الناظر وافق البلد الزاهي الزاهر صبح نهار الثلاثاء غرة
شهر ربيع الاخر من شهور عام ١٢٠٨ الف ومائتين وثمان سنين
بعناية سيدي الفقيه الشيخ العظيم الفهامة البحر الكريم شرف الدين احمد
بن حسن العرشي حماه الله ساعده مرغم الله في سقف من كحل بيمنه سره
بخط اسير الاسف رهين الاقتراف حسن عبده حجاو لا طمع حي الالطاف

لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم

حسبي لقد اصبحت بالسقم هكذا ۞ وظهري لما لاقيت بعدك هكذا
وطرفي من فيض الدموع مقرح ۞ وقلبي من ذكراك يخفق هكذا
ونصبح مسرور بحسنك لاهيا ۞ واصبح ذا صدر من الشوق هكذا
ابيت على جمر الغضا متقلقا ۞ وانت على فرش الارائك هكذا
واهواك يا زين الملاح وتبتغي ۞ هلاكي وعمري تخبطو على هكذا
وتنكرني حتى كاني لم اكن ۞ ضممتك الصدر زي قوامك هكذا
وتمزحني بالسلام وعندما ۞ تراني قبلا اقبلت تعرض هكذا
ونسي وقد بتنا وانت منادمي ۞ وقد تركت الخمر يعجن هكذا
والتمس التقبيل في كل ساعة ۞ فتهوى الى جوى بشعرك هكذا
وبتنو وما بيني وبينك حاجز ۞ كزوج حمام او كغصنين هكذا
فمن بعد هذا الوصل والود كله ۞ اكان يليق منك تعرض هكذا

لشريف بن سعود العصر قال ... وصل الله على سيدنا محمد وآله

المتنبي منها

سبقنا الى الدنيا فلو عاش اهلها منعنا بها من جيئة وذهوب
تملكها الآتي تملك سالب وفارقها الماضي فراق سليب
ولا فضل فيها للشجاعة والندا وصبر الفتى لولا لقاء شعوب
كأن الردى عاد على كل ماجد اذا لم يعوذ مجده بعيوب
وما الدهر الا هكذا فاصطبر له رزية مال أو فراق حبيب
وقد فارق الناس الاحبة قبلنا واعيا دواء الموت كل طبيب
اذا استقبلت نفس الكريم مصابها بخبث ثنت فاستقبلته بطيب
وفي تعب من يحسد الشمس نورها ويجهد ان ياتي لها بضريب

وله في الصبا من الطويل

واني لنجم تهتدي صحبتي به اذا حال من دون النجوم سحاب
غني عن الاوطان لا يستخفني الى بلد سافرت عنه اياب
وعن ذملان العيس ان سامحت به والا ففي اكوارهن عقاب
واصدى فلا ابدي الى الماء حاجة وللشمس فوق اليعملات لعاب
وللسر مني موضع لا يناله نديم ولا يفضي اليه شراب
وللخود مني ساعة ثم بيننا فلاة الى غير اللقا تجاب
وما العشق الا غرة وطماعة يعرض قلب نفسه فيصاب
وغير فؤادي للغواني رمية وغير بناني للزجاج ركاب
تركنا لاطراف القنا كل شهوة فليس لنا الا بهن لعاب
نصرفه للطعن فوق حوادر قد انقصفت فيهن منه كعاب
اعز مكان في الدنا ظهر سابح وخير جليس في الزمان كتاب